هذا كتاب لو باع بوزنه ذهبا لكان البائع مغبونا

كنز الايمان الكبير في شرح المختصر الصغير

الفه المحقق الشيخ العالم

يحيى بن سلطان ابن العالم

عيسى العندلي الغمقي

رحمه الله

تعالى

من كتب طالب
العلم الشريف عبد الكريم
ابن علي بن محمد الهنوخي الزنطي
الداغستاني عليهم من مراحم
الاله البارى
آمين

فرض واجب على كل مسلم ان يعلم ان سيدنا محمدا (ص)
هو محمد بن عبدالله القرشي الهاشمي ومن شك هل هو
هاشمي او قرشي او تميمي يكفر . آه اعانة الطالبين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يدرك كنهه احد الا هو ونحمدك
اي لا يعرف ولا يكون ولا يتصور منه — اي المعتقد تنزيهه من
اللهم يا من لا يملك ربا الا هو ونسبحك يا من انطق الموجودات بانه
باقامة البراهين لوجوده ولصفاته بها منه
لا اله الا هو وتعالى من لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل
اي عظم
ما عداه الا هو وتبارك من لا يحصي ثنائه الا هو وجل نعم من هدى
من شاء من خلقه لايمانه وعبادته وعلم من اختار منهم استحالة
اي صفات — اي اسمه
نعوت النقص في ذاته وصفاته وافعاله والصلاة والسلام على رسله
وانبيائه وملائكته وخاصة على نبيه وحبيبه وخليله محمد
صلى الله عليه وسلم المصطفى المختار من خلقه وعلى اله واصحابه واتباعه
وانصاره اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها وايد انصار الدين
الى يوم القيامة يا عظيم وانصر سلطان المسلمين والاسلام يا حليم
اي الحكم
بالنصر العزيز والفتح المبين يا حكيم واجعله اللهم مالك رقاب
اي جميع الجهات — اي شدة البأس والشجاعة منه — اي يوم القيامة منه
سلاطين ظهر الاقاليم وادم دولته وشوكته واكثر اتباعه
على ولاة غيره
وانصاره يا عليم وفوق ولاته ونوابه وقضاته وحكامه اللهم
يا رحيم تقبل منا انك انت السميع العليم بحقك وبحرمة
نبيك الكريم آمين : وبعد فيقول الى الله القدير
الكبير الفقير الحقير المتوالي الجبلي الجندلي يحيى بن سلطان ابن العالم
عيسى الداغستاني العندلي الغمقي : اعلم ان علم التوحيد
هو

هو اساس العلوم لدين الاسلام لانه مبنى الواجبات
والمندوبات ومناثر الاحكام اذ بدون معرفة المعبود لا يصح
عبادة الانام ولتعلقه بعلم البارى سبحانه وتعالى وصفاته العلية
كان هو اى علم التوحيد الافضل من كل العلوم باطباق العلماء العلام ومن
اى لاجل كون علم التوحيد مبنى الواجبات وافضل العلوم ولتعلقه بعلم البارى تعالى
ثم ثبت ان معرفة الله تعالى هو اول الواجبات على الانام ثم اشتغلت
اى بالدلائل
على كتاب المختصر المشهور فى ناحية داغستان الذى الفه المحقق
الشيخ العالم على الغمرقى رايته عين انهار الايمان ومقاصده واس
الاسلام وقواعده وحوض السنة ومآلها اى مرجعها ولم ار له شرحا ينطوى اى يحيط
على تحقيقه فى الكلام مع انه احرى اولى بتحقيق المقام واولى فى تبيين الهمام
اردت ان اشرح له ملخصا من كتب التوحيد وغيرها ومصفى اى منقيا عن
مقالات اهل الاعتزال وشبهها مبنيا فى تحليل المقاصد بافيدها
وابسطها موردا فيها الفوائد لتكون كجواهرها ولآلئها وليتناول
اليه الايدى باحسنها فلا تبادر والعيب على الكلام لانه ليس لى
فى الغالب الاجمع الهمام من ازيد ثمانين من كتب العلماء العلام
وان لم اكن اهلا لذلك الجناب العظام نصيحة للاخوان من
اهل الايمان والاسلام ولان ما لا يدرك كله لا يترك كله والمرجو
ممن اطلع عليه ان لا ينظر اليه نظر اعتبار واعتذار ويرضى على ما
فيه من العثرات والهفوات باذيال الاخيار والاستار فان السد

فان الستر من شمائل محاسن الكرام واشاعة العيوب
والعورات من رذائل دأب اللئام ومن الله التوفيق و
الهداية الى الصواب وهو القادر للجواب والله أسأل ان يجعله
لى فى الدارين ذخرا عظيما ولسائر الاخوان كنزا جسيما و
بذلك الرجاء سميته بكنز الايمان الكبير فى شرح المختصر
الصغير ولا حول ولا قوة الا بالله القدير قال المص رحمه الله تعالى
باديا باسم الله العظيم واقتداء بكتاب الله تعالى الكريم الاكرم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بسم الله اى أؤلف او افتتح
تأليفه بذكر اسم الله وهو من السمو الارتفاع لانه يعلى فسماه
حذف عجزه وعوض عنه همزة الوصل ولم يقل بالله حذرا
من ايهام القسم وليعم اسمائه تعالى ولعدم وروده فى الكتاب
والله اعلم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الكمالات
لذاته ولم يسم به غيره تعالى ولو تعنتا فى الكفر وهو الاسم
الاعظم وعدم الاستجابة لكثيرين لعدم استجماعهم لشرائط
الدعاء واعلم انهم اختلفوا فى هذا الاسم الشريف فى انه
مشتق وهو ما ذهب اليه الاكثرون او غير مشتق من اله
بكسر العين اذا تحير او من اله بفتحها اذا عبد او من لاه اذا
ارتفع

ارتفع او اذا احتجب وقيل من اله اذا تحيّر او من اله اذا فزع او من اله الفصيل اذا ولع بامه قيل غير ذلك وان هذا الاسم جامع لصفات الالوهيّة والربوبيّة وانّه اعظم الأسماء التسعة وتسعين لدلالته على الذات العليّة لصفاته تعالى باسرها وان حذف الفه تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين وانه عربيّ عند الاكثرين ووروده فى غير العربيّة من توافق اللغات وانه اعرف المعارف وان كان علماً وحكى ان سيبويه امام النحاة رؤى فى المنام بعد الموت فقيل ما فعل الله بك فقال خيراً لجعلى اسمه هو اعرف المعارف والخليل ابن احمد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى بقولى فى اسمه انه غير مشتق (الرحمن) اى البالغ فى الرّحمة والانعام (الرحيم) اى ذى الرحمة الكثيرة فالرحمن ابلغ منه بشهادة الاستعمال والقياس وقدم الله عليهما لانه اسم ذات وهما اسما صفة فالرحمن على الرحيم لانه خاص اذ لا يقال لغيره تعالى بخلاف الرحيم والخاص مقدّم على العام وهما صفة مشبّهة من رحم والرحمة ميل نفسانى اريد بها لاستحالتها فى حق الله تعالى غايتها فى الانعام او ارادته وكذا كل صفة استحال معناها معناها فى حقه تعالى ثمّ جملة البسملة يصحّ

اى الله · المذكور منه · اى بجميعها · اى اسم · اى اسم · اى خير كثيرا · سيبويه · الخليل · اعرروى الخليل بعد موته فى المنام ايضا

ان تكون خبرية باعتبار المعلق وان تكون انشائية
باعتبار معنى الباء وهو استعانة او المصاحبة واعلم ان
الكلام على فضيلة البسملة وخواصها كثير شهير وبذكر
الكل يطول الكتاب الا انه لا بأس بايراد نكتة منها لئلا
يخلى الكتاب عن بركتها فنقول انه لما نزلت البسملة اهتزت
الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قرأها لم يدخل النار وهى
تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة الموكلين بالنار ومن
اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوى والسفلى و
ورد فى الحديث ان اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم ما اذا
كتبتم كتابا فاكتبوها أوله وهى مفتاح كل كتاب
انزل على بها جبرائيل اعادها ثلاثا وقال هى لك ولامتك
فمرهم ان لا يدعوها فى شئ من امورهم فانى لم ادعها طرفة
عين منذ نزلت على ابيك آدم عليه السلام وكذا الملائكة
وانه تسن لكل امر ذى بال عبادة او غيرها قولا او عملا
كائنا ما كان كوضوء وغسل وتيمم وتلاوة وجماع
وذبح وخروج من منزل واكل وشرب ودخول ونزول
واخذ ووضع وغير ذلك لا يحرم فى محرم كشرب خمر
وزنا

وزنا فانّها دواء نافع يذهب بها الداء ويجلب الدواء
وبها تنزل البركات وبها ينجى الهلكات ومن ثم قال
النبى صلى الله عليه وسلم جعل الله هذه الآية شفاء من كل داءٍ
وَغنى من كل فقرٍ وَسترًا وَامانًا لهذه الأمّة من المسخ
والغرق والهدم ما داموا على قرائتها ولا يَردُّ دعاءٌ هى فيها
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اسرى بى الى السماء لمّا
عرض على جميع الجنان فرأيت اربعة انهار نهرًا من ماءٍ ونهرًا من لبن
ونهرًا من خمرٍ ونهرًا من عسلٍ فقلت يا جبرائيل من اين
تجيئ فادع الله تعالى ليُعلِمكَ أويريك فدعا ربه فجاء مَلكٌ
فسلّم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال غمّض عَينيك قال
فغمّضتُ ثم قال افتح عَينيك ففتحتُ فاذًا انا تحت شجرة
ورأيت فيها قبّة من درّة بيضاء ولها باب من ذهب احمر
وقفل لوان جميع ما فى الدّنيا من الجن والانس وضعوا
على تلك القبّة لكانوا مثل طائرٍ جالسٍ على جبل فرايت هذه
الاربعة الانهار من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال
ذلك الملك لِمَ لا تدخل القبّة قلت كيف ادخل وعلى بابها
قفلٌ لا مفتاح له عندى قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل وقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل

ودخلت في القبة فرايت هذه الانهار تجري من اربعة اركان
القبة ورايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم
ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن من هاء الله
ونهر الخمر من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم فعلمت
ان اصل هذه الاربعة من البسملة فقال الله عز وجل يا محمد
من ذكرني بهذه الاسماء من امتك بقلب خالص من
رياء وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الاربعة الانهار
فائدة ان للسين ثلاثة اسنان الاول جبرائيل والثاني
ميكائيل والثالث اسرافيل والباء ملك الموت المدة الى
الميم اشارة الى طريق المستقيم فاتبعوه والميم محمد ودوران
الميم اشارة الى دوران نعمة الرسول احاطة الاسلام والضوء
في وسط الاسلام وتلك الذنب تحت الميم امة محمد صلى الله عليه وسلم
متعلق بذيله صلى الله عليه وسلم والميم ان استقيم فاشارة الى
استقامة الطريق وان ارتفع الى جانب الاعلى فاشارة الى مرجع
الخلق اليه تعالى وان ميل الى الاسفل فاشارة الى مرجع الخلق
الى التراب ثم أرادَ أنْ يجمعَ بَيْنَ ابتدايين الحقيقي بالبسملة
والاضافي بالحمد لة اقتداء بالكتاب الكريم وَعملاً بالخبر الصحيح
فقال

فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ والحمد اى اللفظ لغةً الثناء باللسان على
الجميل على جهة التبجيل سواء تعلق بالفضائل اى الصفات
التى لا يتعدى اثرها للغير ام (اى غيرها) بالفواضل اى الصفات المتعدى
اثرها اليه وعرفاً فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث
انه منعم على الحامد اوغيره وهذا هو الشكر لغةً واما اصطلاحاً
فهو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه من نحو السمع والبصر
وسائر الجوارح والحواس الى ما خلق لاجله من الطاعات
فمورد الحمد هو اللسان وحده ومتعلقه النعمة وغيرها ومورد
الشكر اللسان وغيره ومتعلقه النعمة وحدها فالحمد عم
مطلقاً واخص مورداً والشكر بالعكس لِلَّهِ اى مملوك اومستحق
او مختص به كما افادته الجملة الاسمية واركان الحمد خمسة حامد
ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصفته فائدة ان التلفظ بالحمد لله
يملأ ثوابه مع استحضار معناه والاذعان له كفة الحسنات التى هى
طباق السموات والارض اذ فيه اثبات لسائر صفات كماله فسبب
ذلك عظم ثوابه عظمة حتى يملأ الميزان بتقدير تجسمه فالكلام
على الحمد لله كثير جداً ومن ثم قال الامام الرازى فى تفسيره الكبير وفى
الحمد لله عشرة الاف مسئلة او ازيد منها فلا نطول الكتاب
رَبِّ اى مالك او سيد او مصلح او مربى او خالق او معبود

العالمين جمع عالم مشتق من العلم فيختص بذوى العلم
او العلامة لانه علامة على موجده وانه متصف بصفات الكمال
فلكونه آلة فى الدلالة على ذلك واسما لما يعلم به صار كالطابع
اسما لما يطبع به ومدلوله ما سوى الله تعالى وصفات ذاته لانها
عينا نظرا للزوم ولا غير انظر الاستحالة الانفكاك ونقل عن
المتقدمين اعدادهم مختلفة فى العالمين فقيل هى ثمانون الف عالم
وقيل ثلاثمائة وستون عالما حفاة عراة لا يعرفون الا خالقهم
وستون الفا مكسيون يعرفونه وقيل [اى المسيب] الف عالم ستمائة
فى البحر واربعمائة فى البر وقيل [مقاتل] ثمانون الفا نصفها فى البحر و
نصفها فى البر وقيل [وهب] ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها و
ما العمران فى الخراب الا كفسطاط [اى بيت الشعر] فى صحراء وقال كعب الأحبار
لا يحصى عدد العالم احدٌ غير الله قال الله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو وفى مقارها [اى مواضعها] الله تعالى اعلم بالصحيح منها [اى الاقوال] ثم اعلم
ان وجوه تربيته تعالى لخلقه لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى
منها تربية النطفة [ماء الرجل] اذا وقعت فى الرحم [اى رحم الانثى] حتى تصير علقة [اى دما غليظا] ثم
مضغة [جسم ينبت من اطراف اللحم شبيه المفصل منه] ثم عظاما وغضاريف ورباطات [وهى اللحم العظم] واوتار [ما يشبه العصب] واوردة [ما يكون فى الكبد]
وشرايين [وهى ما يكون فى القلب] ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير فى كل قوة خاصة
كالنظر

كالنظر والسمع والنطق فيجان من بصر بشحم واسمع بعظم وانطق بلحم وكذا انبات الحب وانشقاق السنابل والفواكه وَالصَّلَاةُ رحمة المقرونة بتعظيم وخص لفظ الصلاة بالانبياء والرسل تعظيماً لهم وتمييزاً لمرتبتهم على غيرهم وَالسَّلَامُ اى تسليم من كُلِّ آفةٍ وَنقصٍ عَلَى افضل الخلق عبده ورسوله لكافة الثقلين بل لجميع الخلائق وحتى الجمادات وحبيبه الأكبر وخليله الاعظم نبيه مُحَمَّدٍ بن عبد الله بن عبد المطلب المصطفى المختار من العالمين هو علم منقول من اسم مفعول المضعف موضوع لمن كثرت خصاله الحميدة سمى به نبينا بالهام من الله تعالى لجده عبد المطلب بذلك ليكون على وفق تسميته تعالى به قبل الخلق بألفي عام وَآلِهِ اى كل مؤمن تقى لحديث بذلك ولو عاصياً وَأَصْحَابِهِ الصحابى من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وان لم يرو عنه وحكى انه مات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن مائة الف صحابي وان بعضه وعشرين الف صحابي كلهم سمعوا منه ورووا عنه رضى الله عنهم أَجْمَعِين تعميم وتاكيد وَبَعْدُ مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه وهى للانتقال من اسلوب الى آخر وقد كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ياتى بها صلها في خطبها خطبه وهو اما بعد

كذا في الاصل ولم ادر معناه تدبر

فهي سنة فيها وفي المكاتبات قيل واول من قالها داود
عليه السلام ورجح وتلزم الفاء في خبرها غالبًا فَهٰذَا ان
كانت الديباجة قبل تاليف الكتاب فالاشارة الى العبارة
الذهنية مجازًا لتنزيلها منزلة المشاهدات لقوة ضبطها و
شدة اعتنائها وسهولة اخذها او بعده فالاشارة الى
الكتاب المؤلف حقيقة واياما كان فالمراد مسائلها الاعتقادية
الايمانية اى فهذه المسائل مَدْلُولُ كِتَابٌ هو لغة الضم والجمع
واصطلاحا اسم لجملة مختصة من العلم مُخْتَصَرٌ بتقليل لفظه
مع كثرة معانيها ولم يقل مختصرا لان الاقتصار تقليل اللفظ
مع تقليل المعنى وهذا ليس كذلك مِنْ كُتُبِ الْفِقْهِ اعلم انه
صنفه في ثلاث قطعات قطعة في التوحيد وهو من اوله الى
قوله ومن شذ شذ في النار ابدًا وقطعة في الفقه وهو من كتاب
الطهارة الى فصل في معاصي القلب وقطعة في التصوف ومنه الى
آخر الكتاب وهذا معنى قوله من كتب الفقه وَغَيْرِهَا ونحن
نشرح لما في التوحيد ونسال الله التوفيق لشرح باقيه ثم لما كان
الكتاب على مذهب الامام الائمة الشافعي اراد ان يبين ذلك
فقال عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وهو الامام القريشي المطلبي
الملتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده الرابع عبد المناف اسمه محمد
ابن

فانه اول من تكلم في اصول الفقه واول من قرر ناسخ الاحاديث ومنسوخها واول من صنف في ابواب كثيرة من الفقه وهو امام اللغة وعلمه الذي ملأ الارض شرقا وغربا (عميرة)

الامام الشافعي كان مجتهدا في الفقه وفي الاصول (بجيرمي)

وانما نسب اليه لانه صحابى وابن صحابى وللتفائل بالشفاعة منه

ابن ادريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن سائب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف
الشافعى نسبة لشافع المذكور فهو امام الائمة علماً وعملاً و
ورعاً وزهداً ومعرفة وذكاءً وحفظاً ونسباً فانه برع فى كل
ما ذكر وفاق فيه اكثر من سبقه لا سيما مشائخه كمالك
وسفيان وحفظ القران وهو ابن سبع سنين واذن له فى الاجتهاد
وهو ابن خمس عشرة سنة واجتمع له من تلك الانواع وكثرة الاتباع
فى اكثر اقطار الارض وتقدم مذهبه واهله فيها لاسيما فى الحرمين و
انتى المقدسة وهذه الثلثة واهلها افضل الارض واهلها مالم يجتمع
لغيره وحمل عليه حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علماً ولد بغزة
على الاصح سنة خمسين ومائة ثم اجيز بالافتاء نحو خمسة عشرة سنة
وتفقه على مسلم بن خالد مفتى مكة ثم رحل لمالك فاقام عنده
مدة حياته ثم لبغداد ثم بعد عامين رجع لمكة ثم لبغداد
سنة ثمان وتسعين ومائة ثم بعد سنة لمصر فاقام بها كهفاً
لاهلها الى ان تقطب وتوفى سنة اربع ومائتين بها يوم الجمعة
سلخ رجب ودفن بالقرافة بعد العصر من يومه وجملة عمره
اربع وخمسون سنة واريد بعد ازمنة نقله منها الى بغداد
فظهر من قبره لما فتح روائح طيبة عطلت الحاضرين عن

اى الشافعى اى فاق منه

اى ابقيت الحاضرين بلا عمل مفرغين عن العمل منه

إحسانهم فتركوه وقد اكثر الناس التصانيف في
ترجمته حتى بلغت نحو اربعين مصنفا رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى
والرحمة والرأفة والنعمة والفضل والمنّ مترادفات ثم بيّن العلّة
الباعثة للاختصار بقوله لِيَكُونَ ذلك المختصر بعد تعلّمه
وتفهّمه وحفظه قُوتًا للدّين وتمهيدًا للاعتقادات الواجبات
القوت لغةً مايقوّم به بدن الانسان من الطعام وفيه استعارة
مصرّحة لانه شبه مايقوّم به ايمان الانسان من النظر والتّعلّم
والاذعان لتلك المعتقدات على ما يقوم به بدن الانسان من الطعام
بجامع القوام وحصول المرام فذكر المشبه به واراد المشبه
فهو استعارة مصرحة اى اختصره لاجل ان يكون سَبَبًا لِهِدَايَةِ
الْمُبْتَدِئِينَ فِي دِينِهِمْ وَيكون تَسْهِيلاً مسهّلا لَهُ اى للمبتدئ
للحفظ من ظهر القلب لان حفظ المختصر اسهل من حفظ المطوّل خاصّةً
لِلْمُبْتَدِئِينَ وَبِاللّٰهِ لابغيره اى برحمته وفضله لا بمقابلة الطّاعة
حصول التَّوْفِيقُ لكلّ فِعْل وَعَمل وهو خلق القدرة على الطاعة
في الانسان المقدّمة وفيها فائدتان الاولى في ترتيب الفنون
فالمبتدئ يلقن اوّلا الايمان على قدر فهمه فيعلّم الصبى بعده
القرآن ثم تفاصيل الايمان وعقائد اهل السنة ثم يعلّم الاخلاق
فالصّلاة فيقوم بتعلّم اللّغة ان كان عجميا ثم الصّرف ثم النحو ثمّ
الاحكام

الاحكام ثم المنطق ثم المناظرة ثم الكلام ثم المعاني ثم اصول
الفقه ثم الفقه ثم اصول الحديث ثم الحديث ثم رواية ودراية
ثم التفسير واما تعلم علم التوحيد والقرآن ورسوم المصاحف
فيتعلمها الطالب متى امكن قبل تعلم التفسير واما الحساب
والهندسة والهيئة والعروض فيحصلها متى قدر عليها
لكن ينبغي تقديم علم الحساب على الفرائض والثانية في مبادي
العشرة فن التوحيد اعلم ان علم مبادي العشرة في
شروع كل فن مما يورث البصيرة فحد التوحيد لغة
العلم بان الشئ واحد وشرعا علم يقتدر به على اثبات
العقائد الدينية مكتسب من ادلتها اليقينية و
موضوعه ذات الله من حيث ما يجب له وما يستحيل وما
يجوز وذات الرسل كذلك والممكن من حيث انه يتوصل
به الى وجود صانعه والسمعيات من حيث
اعتقادها وثمرته معرفة الله تعالى بالبراهين القطعية
والفوز بالسعادة الابدية وفضله انه اشرف العلوم لشرف
متعلقه ونسبته اصل العلوم الدينية وواضعه
ابو الحسن الأشعري وابو منصور الماتردي ومن تبعهما

بمعنى دوّنوا كتبه واسمه علم التوحيد واستمداده
من الادلة العقلية والنقلية وحكم الشارع فيه الوجوب
العينى على كل مكلف ذكرًا أو أنثى ومسائله قضايا
الباحثة عن الواجبات والجائزات والمستحيلات وهذه
العشرة هى المبادى التى تسمى مقدمة العلم ولما كان الايمان
اهم ما يشتغل به العاقل لانه المنقذ من الخلود فى النار اراد
ايراده اول الكتاب فقال كتاب اى هذا المختصر كتاب
مضموم ومجموع يبحث فيه عن الايمان اى التصديق
بالقلب بما علم بالضرورة مجيئه بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ويبحث عن الاسلام اى الانقياد الى الأعمال الظاهرة ويبحث
فيه ايضا عن السنة اى المتابعة بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم لما كان دين الاسلام هو المنقذ به من الاهوال مع انه
سهلة سمحة الأخذ وكان له اصولا وفروعا الذين منهما
اثمار الايمان وكانت الهداية الى الله تعالى ليست بدونه اراد
ان يشير الى اصوله فقال مشيرًا بصيغة الامر الى وجوب تعلمها
وبحرف التوكيد الى حصرها حقيقتها اعلم ايها المكلف
ذكرًا أو انثى حرًا أو رقيقا ان علم معرفة اصول وتأسيس
الدين اى الشرع المبعوث به النبى صلى الله عليه وسلم اى ما يتبين عليه ما

شرع الله

شرعه الله تعالى على لسان نبيه واجب اوجبه الشارع
على كل مكلف لقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقوله وليعلموا
انما هو اله واحد ولانها مبنى سائر الواجبات اذ لا يصح
بدون معرفة الله تعالى واجب بل لا مندوب والمراد بمعرفة
الله تعالى مَعْرِفَة وُجُودِهِ وَمَا يَجِبُ لَهُ من اثبات امور
وَنفى امُور لا الادْرَاك وَالاحَاطة بكنه حقيقته تعالى الله عُلُوًّا
كَبِيرًا لامتناعه شرعًا وَعَقلاً فالوجوب معرفة اصول الدّين
لما سبق يجب على كل مكلف من ذكر وانثى وُجُوبًا عَيْنِيًّا
مَعْرِفة كُلّ عَقِيدَة بدليل ولو اجْمَالاً وهو اى الدّليل
الاجْمَالىّ هو المعجوز عن تقريره واما معرفتها بالدليل
التفصيلىّ وهو المقدور على تقديره وحلّ شبهه ففرْضُ
كفاية فيَجبُ عَلَى اَهْل كُلّ نَاحية يَشقّ الوُصُولُ منها
الى غيرهَا ان يكون فيهم مَن يَعْرفهَا بالدليل التفصيلى
لانه رُبّما طَرأت شبْهَة فيَدْفعُهَا فاذا قيل لك مَا الدّليل عَلَى
وُجُود الله تعالى فقلتَ هَذا العَالم وَعرفت جهة الدّلالة
وَهِيَ الحُدُوث او الامكان او بهما وَقدرت عَلى حلّ الشبه فهُوَ
دَليلٌ تفصيليّ فنقول فى تقريره على الاوّل العالم حادث
وكلّ حادث لا بُدّ له من محدث وعلى الثانى العالم ممكن لا بُدّ

له من صانع ويقوم مقام ذلك ما لو عرف العقائد بالشوق
واما من حفظ العقائد بالتقليد فقد اختلف فيه والاصحّ
انه مؤمن عاص ان قدر على النظر وغير عاص ان لم يقدر عليه
ثم اعلم ان للدين لغةً معانٍ منها الطاعة والعبادة والجزاء
والحساب واصطلاحاً عرّفوه بتعريفين احدهما مختصر
وهو ما شرعه الله تعالى على لسان نبيّه من الاحكام ويسمّى
ديناً لانّنا نُدَيّنُ له وننقاده ويسمّى ايضاً ملّةً من حيث
انّ الملك يمليه على الرسول وهو يمليه علينا وشرعاً و
شريعةً من حيث ان الله تعالى شرعه لنا فالله هو الشارع
حقيقة والنبى مجازاً وثانيهما مطوّل وهو وضع الهىّ سائق
لذوى العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ما هو خيرٌ
لهم بالذات فتفصيل هذا التعريف طويل فمَن ارَادَ
استقصائه فعليه بتحفة المريد لشيخ الاسلام ابراهيم
البَيجُورِي فاذا علمتَ وُجوب الاصُول فاعْلمْ انّ تلك
الاصُول يتضمّنها ويشملها ثَلَاثُ خِصَالٍ الْاِيمَانُ
أي التّصديق القلبىّ وَالِاسْلَامُ اى الانقياد على الاعمال الظاهرة
وَالسُّنَّةُ اى المتابعة بالنبى كما سيجئ تفصيل كل واحد منها
عَلَى التحقيق ان شاء الله تعالى وَلمّا فرغ من ذكر اصُول الدّين
شرع

فالحاصل ان الذى يجب الايمان به هو ما جاء به محمد (ص) عن الله تعالى عز وجل فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادى وعملى ومعنى التصديق بالعملى اعتقاد حقيقة العمل وتفاصيل هذين كثيرة اذ حاصل ما فى الكتب الكلامية هو الاعتقادات وما فى دواوين السنة هو الاعتقاد او الاعمال فاكتفى بالاجمال وهو ان يقر بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بشرط مطابقة قلبه واستسلامه (فتاوى الحديثية)

فقولهم وضع - اى موضوع اى شئ موضوع وقولهم الهى - اى منسوب للاله وهو الله تعالى وخرج به الوضع البشرى وذلك نحو الرسوم السياسية اى القوانين التى ترجع اليها سياسة العالم كعلم اصلاح المنزل وحسن العشرة مع الاهل والاخوان والاوضاع الصناعية كالتجارة والفزارة وغير ذلك وقد كانت الحكماء القدماء يؤلفون كتبا فى سياسة الرعية واصلاح المدن فيحكم بها ملوك من لا شرع لهم وقولهم سائق - اى باعث لان المكلف اذا سمع ما يترتب على فعل الواجب من الثواب او على فعل الحرام من العقاب ساقه اى بعثه ذلك الى فعل الواجب وترك الحرام .
وقولهم لذوى العقول السليمة اى لاصحاب العقول السليمة من الكفر وقولهم - باختيارهم المحمود خرج به اختيارهم المذموم كاختيار الكفار الكفر على الاسلام ومتى كان الاختيار محمودا لا يسوق الا الى الخير وقولهم - الى ما هو خير لهم بالذات - اى الى ما هو الخير الذاتى وهو عبارة عن السعادة الابدية والقرب من رب البرية .
وحاصل هذا التعريف مع طوله ان الدين هو الاحكام التى وضعها الله تعالى الباعثة للعباد الى الخير الذاتى . اه من كتاب تهذيب حاشية البيجورى على الجوهرة فى التوحيد للشيخ نايف العباس رحمه الله تعالى ص ٩-٨ .

شرع فى تفصيلها وقدم الايمان لانه اصل فقال أَمَّا الْإِيمَانُ

فهو لغةً مطلق التصديق من آمن بوزن افعل لا فاعل وشرعاً

فقط (فتاوى)

التصديق بالقلب لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه

اى قبوله واذعانه (فتاوى الحديثية)

اى قبوله واذعانه ـــ تفسير للتصديق

اى علم وشرع

فما لوحظ اجمالا كالملائكة والكتب والرسل كفى

الايمان اجمالا وما لوحظ تفصيلا كجبريل وموسى عم

والانجيل اشترط الايمان به تفصيلا حتى ان من لم يصدق

بواحد معين فهو كافر . ومعنى قوله تفصيلا فيما علم تفصيلا و
اجمالا فيما علم اجمالا ان الواجب اولا بالذات هو التصديق الاجمالي واذا وجب
اكتفى به فى الاحكام الدنيوية والاخروية ان مات عقب ذلك التصديق و
قبل علمه بشئ من التفاصيل الآتية واما اذا لم يمت فانا نخاطبه و نكلفه
بالتصديق بتلك التفاصيل المعلومة من الدين بالضرورة سواء المتعلقة
بالاعتقاد والعمل والدليل على ذكرنه امور الخ منه اى من فتاوى الحديثية

ولا يكفى لوجوب الايمان بشئ معين حتى يكون انكاره

كفرا ثبوته بل لا بد من تواتر وجوده حتى يقطع به وقد يكون

الشئ متواترا معلوما بالضرورة عند قوم دون غيرهم

فيكفر من تواتر عنده دون غيره ومعنى التصديق بما

علم انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم اعتقاد انه حق وصدق

كما اخبر به ويشترط اتفاقا فى الايمان ترك العناد بأن يعتقد

انه متى طولب به اتى به فان طولب به فامتنع عنادا

كفر كما لو سجد لصنم او استخف بنبى او بالكعبة

ونحو ذلك من المكفرات التى سيجئ ذكرها فى هذا الكتاب

ان شاء الله تعالى واستشكل الحكم بالكفر بأحد هذه المذكورات

مع كونه مصدقا بقلبه بأن تعريف الايمان بالتصديق

غير

غير مانع عن الاغيار لصدقه على كافر بالسجود لنحو
صنم مع انتفاء الايمان عنه وجوابه يعلم من تقرير مهمات
يتعين التفطن لها وهى انهم اختلفوا فى التصديق بالقلب
الذى هو تمام مفهوم الايمان فقيل هى من باب العلوم
والمعارف ورد بانّا نقطع بكفر كثير من اهل الكتاب
مع علمهم بحقيقة رسالته وما جاء به وقيل هو من
باب الكلام النفسىّ وعليه امام الحرمين وغيره وظاهر
كلام الشيخ ابى الحسن الاشعرى انه كلام للنفس وان
المعرفة شرط فيه اذا المراد بكلام النفس الاستسلام
التصديق الباطنى والانقياد لقبول الاوامر فان من طلب
منه الاقرار بالشهادتين فامتنع عنادًا او سجد لصنم اوالحق
نبىّ لم يوجد فيه الانقياد المذكور فلا يكون مصدّقا
بالمعنى المذكور فليس بمؤمن وحينئذ فتعريف الايمان
بالتصديق المراد منه ما ذكر جامع مانع فانطبق الحدّ
والمحدود وايضا ان التصديق المقارن لامارات التكذيب
غير معتدّ به والايمان هو التصديق الذى لا يقارن شيئا
من امارات التكذيب فالحاصل ان الله تعالى رتب على
التلبس بالايمان لازما لا يتخلف عنه هو سعادة الابد

وعلى ضدّه شقاوته وهى لازم الكفر شرعا وانه
اعتبر فى ترتب لازم الايمان وجود امور بعدمها يترتب
لازم الكفر فمنها تعظيمه سبحانه وتعالى وتعظيم نحو
انبيائه وترك سجود لنحو صنم واستسلام باطنا لقبول
اوامره ونواهيه الذى هو معنى الاسلام لغةً ومن ثمّ
اتفق اهل الحقّ وهم فريقان الاشاعرة والحنفيّة على
انه لا عبرة بايمان بلا اسلام وعكسه اذ لا ينفعك
احدهما على الآخر فعلم انه باختلال واحد من تلك الامور
ينتفى لازم الايمان واذا ظهر لك بيان حقيقة الايمان وما
يتعلق بها فلا بدّ لك من معرفة متعلّقه الذى يجب
الايمان به وهو كما عرفت من حدّه السابق ما جاء به محمّد
صلى الله عليه وسلم فيجب التصديق بكل ما جاء به من
اعتقادىّ وهو ما قصد منه اعتقاده او عملىّ وهو ما
قصد منه العمل وتفاصيل هذين كثيرة جدًّا اذ هى
حاصل ما فى الكتب الكلاميّة ودواوين السنة فاكتفى
بالاجمال وهو ان يقرّ بلا اله الا الله وان محمّدا رسول الله
اقرارًا مطابقًا لقلبه واستسلامه واما التفاصيل
اى بشرط مطابقة قلبه واستسلامه بلسانه (فتاوى الحديثية)
فما لا حظ منها ببصيرته بان جذب به جاذب الى
اى فما يعقله المكلف اى ببصيرة المكلف
متعلقه

مُتَعَلَّقِهٖ وجب الايمان بهٖ فان جحده فتارةً ينفى جحده

كالمواظبة على ترك السنة استخفافا بها وقتل نبى (فتاوى)

الاستسلام اويوجب تكذيبهٖ صلى الله تعالى عليه وسلم

كجحد المعلوم من الدين بالضرورة (فتاوى)

فيكون جحده كفراً اوتارة لا ينفى جحده الاول ولا يوجب

الثانى فيكون جحده فسقا فالذى ينفى الاستسلام سائر

الاقوال والافعال المكفرة وسيجئ اكثرها ان شاء الله تعالى

والذى يوجب التكذيب هو انكار ما علم من دين محمّد

صلى الله عليه وسلم بالضرورة بان يعلمه بالبداهية حتى

العامة الذين يخالطون المسلمين كالوحدانية والنبوة

والبعث والجزاء ووجوب نحو الصلاة وغير ذلك ثم اعلم

انه ترك حد الايمان لغةً وشرعاً لانه ليس المراد معرفة الحد

بل المراد معرفة ما علم انه من دين محمّد صلى الله عليه وسلم ومن

ثم ذكر اجمالا من متعلقات الايمان التى يجب الايمان بها و

علمت من الدين بالضرورة اصولها الاعظم اوّلا لاندراج الباقى

فيها واقتباسًا بما ورد فى حديث جبرائيل (جبريل) عليه السلام فقال المص

أَنْ تُؤْمِنَ اى من تلك المتعلقات التى يجب الايمان بهٖ وعلمت

من الدين بالضرورة الايمان بِاللّٰهِ اى ان تعتقد وتصدق بقلبك

بالله على التفصيل الآتى وَمَلَائِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ وَالْيَوْمِ

الْاٰخِرِ وَبِالْقَدَرِ اعاد الجار لبعد العهد واقتداء بما ورد فى الحديث

اى المسافة بين المعطوف والمعطوف عليه منه

وهذا قيل من ان قوله ان تؤمن بالله وملائكته الى آخره هو الايمان فى الشرع فالمراد به المتعلقات

والافعال الاختيارية الخارجة من الفاعل منه

٨٥ — العلم النافع هو العلم بالله واسمائه وصفاته وافعاله المقتضى بخشيته واجلاله ورجائه فتح المبين

خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى وسيجئ تحقيق كل واحد منها
على التفصيل ان شاء الله تعالى واعلم ان معرفة الله تعالى هو الكبريت

— فان العلم اجله العلم بالله تعالى وصفاته فتح المبين

الاحمر والعلم بالله تعالى وصفاته هو كنز الاكبر وهو

اشرف العلم معرفة الله تعالى شرح جمع الجوامع

افضل الاعمال القلبية والبدنية والذ الأشياء وأحلاها
في الدنيا والآخرة واكثرها في النيل الى الدرجات في مقام
العبودية ويشتمل معرفة الله تعالى على معرفة ذات
الحق وصفاته وافعاله ثم ان معرفة الله تعالى لا وجه له
وهوا ضيقها مجالا واعسرها مقالا فلا يدرك كنهه احد
حتى الانبياء لا علما ولا ظنا ولا وهما ولا فرضا واما معرفة
الصفات فالمجال فيها ابخع ودائرة النطق فيها اوسع واما
معرفة الافعال فهو متسع جوانبه بل ليس في الوجود الا
الله وافعاله وكل ما سواه فعله فلما كان معرفته
تعالى كذلك اراد ان يُبَيِّن معنى الايمان بالله تعالى وترك
وترك الكلام على ذاته العلية اذ لا يدرك كنهه غيره بل
اورد ابعاض اوصافه العلية الدالة على وجوده تعالى وعلى
كونه متصفا بصفات الكمال كلها فقال أَمَّا بَيَانُ مَعْنَى
الإِيمَانِ بِاللّٰهِ سبحانه وتعالى فهو اى معنى الايمان أَنْ تَعْلَمَ
وُجُوبًا شَرْعًا ايها المكلف بقولك بعد ان تتفكر في الحوادث

ثم

لا طريق الى معرفة الله تعالى الا بالنظر والاستدلال فتح المبين

ثم تعتقد اى اعتقادك بالاستسلام والاذعان
والقبول والجزم بان الله تعالى موجود لذاته لا لعلة
ولا بعلة وان وجوده واجب اى لا يتصور ولا يجوز
العقل عدمه تعالى وليس هو جسما مصورا ولا جوهرا
محدودا ولا تحله الجواهر ولا عرضا ولا تحله الاعراض ولا
معدودا ولا متبعضا ولا متحيزا ولا متركبا ولا متناه
ولا يوصف بالمائية ولا بالكيفية ولا يحده المقدار
ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا السموات لانه تعالى
منزه عن الحدوث وهذه الامور كلها حادثة لانها اقسام
العالم وهو حادث قطعا وما قام عليها حادث قطعا
بل هو فوق كل شئ وقريب من كل موجود وهو اقرب
الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شئ شهيد
اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات
الاجسام ودليل وجوب وجوده تعالى من العقل ان تقول
الله يجب افتقار العالم اليه وكل من وجب افتقار العالم
اليه فهو واجب الوجود فالله واجب الوجود فدليل
الصغرى ان العالم باسرها حادث وكل حادث يجب افتقاره
الى محدث فالعالم يجب افتقاره الى محدث ودليل الكبرى

انه لو لم يكن واجب الوجود لكان جائزه فيفتقر
الى محدث ويفتقر محدثه الى محدث فان رجع الامر الى
الاول مباشرة او بواسطة يلزم الدور لرجوع الامر الى
مبدئه وان تتابعت المحدثون واحداً بعد واحد
الى ما لا نهاية له يلزم التسلسل الامر وتتابع وكل
من الدور والتسلسل محال فما ادى اليه وهو افتقاره
الى محدث محال فما ادى اليه وهو كونه ليس بواجب الوجود
محال واذا استحال كونه ليس بواجب الوجود ثبت
كونه واجب الوجود وهو المطلوب واعرضنا عن حقيقة
الدور والتسلسل ودلائل بطلانهما حذراً من التطويل
ومن اراد تفصيلهما فليراجع الى شرح المواقف وهو اطول
كتب الكلامية وتحفة المريد وغيرهما من كتب
علم الكلام ومن النقلي فكثيرة جداً منها من الكتاب
نحو قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل
شئ قدير الذي خلق الموت والحياة وقوله خلق الارض
والسموات وقوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدون وقوله
وخلق كل شئ فقدره تقديراً فكيف لا يكون دلائل
وجوده تعالى من الكتاب مع ان جميع القرآن كلامه الحق

ومن

وَمن السّنة نحو قوله صلّى الله عليه وسلّم من عرف نفسه عرف ربّه
وقوله خلق الله الخلق وكتب آجالهم واعمالهم وارزاقهم وقوله عليه السلام
خلق الله آدم من تراب الجابية وغير ذلك ومن الدلائل وجوب وجوده
تعالى الاجماع بين الامّة من لدن نبيّنا الى يومنا هذا بل هو من لدن
آدم فمن انكر وجوب وجوده تعالى او اعتقد حدوثه كفر فى الحال
ويستحيل اى لا يتصوّر ولا يجوز العقل له تعالى العدم وهو ضدّ
الوجود وبمثل دليل اثبات وجوب الوجود له تعالى يثبت دليل
استحالة العدم له تعالى فلا تغفل ولا تكسل وتدبّر فيه وان تعتقد
ان الله تعالى أحَدٌ لا من طريق العدد بل من طرق انه تعالى واحد لا شريك
له ولا ثانى له فى ذاته بمعنى عدم تركيبه تعالى من الأجزاء وَلا
نظير له فى صفاته بمعنى عدم الشبه له فيها ولا لغيره صفة تشبه
بصفاته ولا مثل له فى افعاله بمعنى انه لا تأثير لغيره فى فعل مّا فلا
تاثير للحدود فى القطع ولا للنار فى الاحراق ولا للماء فى الرّى
فعلى هذا قياس سائر المؤثرات ولا يشارك له غيره فى فعلٍ
من الافعال فلما ثبت له تعالى الوحدة كما ذكرنا وانتفى عن
غيره مشاركته فى ذاته وصفاته وافعاله اوضحه بقوله عليه السلام
لَا شَرِيكَ لَهُ ذاتاً وصفاتاً وافعالاً فلا كثرة فى ذاته عليه السلام
ولا نظير له فى صفاته ولا شبيه له فى افعاله ولا مكافئ له فى شئ

منها القوله تعالى ولم يكن له كفوا احد فهو منفرد بالتدبير للامور من غير مشارك له ولا معين وبخلق الذوات بصفاتها وافعالها وكما خلقها يربيها كما قال تعالى ﴿رب العالمين﴾ فلا يحدث حادث ولا ينقص منقوص في الوجود الا بتدبيره تعالى وارادته وقضائه وحكمته تعالى ومن ثم قال تعالى ﴿يُدبّر الامر﴾ وقال ﴿انه هو يبدئ ويعيد﴾ ودليل وحدانيته تعالى من العقلي ان يقال لو تعدد الاله لما وجد شئ من العالم لكن عدم وجوده باطل بالمشاهدة فما ادى اليه وهو تعدد الاله باطل واذا بطل التعدد ثبت الوحدانية وهو المطلوب وانما يلزم من تعدد الالهية عدم وجود العالم للزوم عجزه اذا تعدد كما حققه المتكلمون وكما اشار اليه قوله تعالى ﴿لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا﴾ ومن سمعي من الكتاب نحو قوله تعالى ﴿قل هو الله احد﴾ وقوله تعالى ﴿والهكم اله واحد﴾ وقوله تعالى ﴿لله الواحد القهار﴾ وغير ذلك كثير من الكتاب ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده صدق وعده وقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله مفتاح الجنة وغير ذلك والاجماع وان لم يحتج اليه لوجود النصوص القطعية ومن نفى وحدانية الله تعالى او اعتقد عدم ثبوتها له تعالى

تعالى يكفر ويستحيل له تعالى ان لا يكون واحدا
وهو ضد الوحدانية فبمثل دليل اثبات الوحدانية له
تعالى يدل لاستحالة ان لا يكون واحدا فاستخرجه وَ
نعتقد انه تعالى قَدِيمٌ بقدم ذاته وصفاته الذاتية
والقدم في حقه تعالى عدم اولية الوجود او عدم افتتاحه
اى لا افتتاح اولا اولية لوجود ذاته العلية وصفاته
الذاتية ودليل قدمه تعالى لانه لو لم يكن قديما لكان
حادثا اذلا واسطة ولو كان حادثا لافتقر لمحدث ولو افتقر
لمحدث لافتقر محدثه الى محدث فيدور او يتسلسل وكل منهما
باطل فما ادى اليه باطل واذا استحال عدم كونه قديما ثبت
كونه قديما وَهُوَ المَطْلُوبُ وَلقوله تعالى ﴿هُوَ الاول﴾ ويستحيل
في حقه تعالى الحدوث وهو ضد القدم وبنحو دليل اثبات
القدم له تعالى يثبت استحالة الحدوث له تعالى فاطلبه ثم اوضح
قدمه تعالى بقوله لَا اَوَّلَ لَهُ اى لا ابتداء لوجوده تعالى فهو
صفة كاشفة وتعتقد انه تعالى حَيٌّ بحياة ازلية
قديمة مُنزهة عن الروح والحركة والسكون وَالحَيَاة
في حَقه صفة ازلية تقتضي صحة الاتصاف له بالعلم فاذا
ثبَت له تعالى انه حي ثبت له الحياة اذ يلزم من ثبوت المشتق

منه بالضرورة ودليل وجوب الحياة له تعالى انه تعالى
متصف بالقدرة والارادة والعلم وكل من كان كذلك تجب
له الحياة فالله تجب له الحياة ولقوله تعالى ﴿ الله لا اله الا هو الحيّ
القيّوم ﴾ وغير ذلك كثير من الكتاب والسنة ويستحيل له تعالى
الموت وهو ضدّ الحياة وكونه ميّتا وهو ضدّ كونه حيًّا
والى هذين اشار بقوله لَا يَمُوتُ ابداً هُوَ خالق المَوْت وَالحياة بل يحيي
في جميع الموجودات وبمثل دليل اثبات الحياة يَثْبُتُ
دليل كونه حيًّا ودليل استحالة الموت له ودليل استحالة
كونه ميّتا فتفكر فيه ونعتقد انه تعالى باقٍ اىْ لَا
لوجود نهاية ولا اختتام ولا يلحقه الفقد ولا انعدام فاذا
ثبت كونه باقياً ثبت له البقاء بالضرورة ودليل بقائه
تعالى انه تعالى لوجاز عليه العدم لاستحال عليه القدم كيف وقد
سبق وجوب قدمه تعالى وكل ما ثبت قدمه استحال عدمه
وقال تعالى ﴿ هُوَ الاوّلُ وَالاخرُ ﴾ وَيَسْتحيل عليه تعالى طروّ العَدَم
وَهُوَ ضدّ البَقاء وبمثل دليل اثبات البقاء له تعالى يَثبُتُ دَليل
اسْتحالة طروّ العَدَم فاعرفه فلوجُوب قدم الباقي اشار مص اليه
بقوله لَمْ يَزَلْ اىْ الله تعالى في الازمنة الماضية بَلْ وَقبْلَ خلق
الازمنة عَن كوْنه مُتّصفاً باوْصاف كَمالهِ وَمَنعُوتاً بنُعُوت
جلاله

جلالهٖ ولو لحظةً بل ولا اقل من ذلك ولا يزال من الآن الى
ما لا نهاية له ابدًا بل هو مقدس عن الذهول والزوال ومتنزه عن
التحويل والانحلال بل هو الاول والآخر الظاهر الباطن كما هو نص
كتابهٖ الكريم ونعتقد انه تعالى سميعٌ بسمع ازلي بلا اذن ولا
صماخ ولا عصب لجميع الاصوات ولو خفيًا فلا يغيب عن سمعه
مسموع ولا يحجب سمعه بعد ولا حجاب هو جمع صوت وهو عندنا
كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير تموج هواء
وقرع او قلع اعلم ان السمع في حقه تعالى هو صفة ازلية قائمة بذاته
تعالى يتعلق بالموجودات الاصوات وغيرها كالذوات فيسمع
كلاًّ من الاصوات والذوات بمعنى ان كلاًّ منهما منكشف للّهٖ
بسمعه ويجب الاعتقاد ان الانكشاف بالسمع غير الانكشاف
بالبصر وان كلاًّ منهما غير الانكشاف بالعلم ومتعلقهما اخص
من متعلق العلم اذ العلم يتعلق بالمعدومات والموجودات
والسمع والبصر يتعلق بالموجودات فقط ودليل كونهٖ
تعالى سميعًا انه تعالى لو لم يتصف به لزم اتصافه تعالى بضدهٖ
وهو كونه اصم وهو نقص والنقص عليه محال فهو سميع والكتاب
نحو قوله ﴿وهو السميع العليم﴾ والحديث والاجماع فاذا ثبت كونه
سميعًا ثبت له السمع بالضرورة وبالاولى ويستحيل عليه تعالى

الصَمَمُ وَهُوَ ضِدّ كَوْنِهِ تعالى سَمِيعًا وبمثل دليل وجوب
السَّمْعِ له تعالى يُدَلّل لاستحالتهما فصوره وتعتقد انه تعالى
بَصِيرٌ بلا عين ولا حدقة ولا عصب يبصر ازلى بجميع المبصرات حتى
المُبْصِراتِ الموجودات حتى الاصوات فلو خفيفة جدًّا
كدبيب النملة فى الليل فلا يحجب رؤيته ظلام يرى كل
الكائنات وصفاتها اجسامًا وَاصْواتًا اوْ الْوانًا وكذا يرى فى
الازل ذاته العلية وصفاته الوجودية فاذا ثبت انه بصير
وهو قوله اذ يلزم من ثبوت المشتق بثبوت المشتق منه تدبر
ثبت له البصر بالاولى وبالضرورة لما تقدّم ودليل كونه بصيرًا
العقل لانه لو لم يكن بصيرا لكان اعمى واتصافه تعالى بالعمى نقص
كَيْف وَقدْ تقدّم وجوب تنزيهه تعالى عن النقائص فهو بصير
والكتاب نحو قوله جل تعالى ﴿ان الله بصيرٌ بالعباد﴾ وَقوله تعالى ﴿انه هُوَ
السّميعُ البَصيرُ﴾ وَالسّنة وَالاجماع ويستحيل فى حقه تعالى العمى
وهو ضدّ البصر وكونه اعمى وضدّ كونه بصيرًا فبمثل
دليل وجوب البصر يثبت دليل استحالة العمى له تعالى وكونه
اعمى فتبصّر به جل وَتفطّن لهُ وَتعتقد انه تعالى عَالِمٌ بلا ارتسام
الصّورة فى قلبه جل وَلا دفاع وَلا تأمّل ولا كَسْبٍ وَلا استدلال
ولا اكتساب ولا بعلمٍ متجدّدٍ بل بالانكشاف والاتضاح
اتّضَاحًا تامًّا الّذى لا يمكن ان يكون فى نفس الامر على خلاف
ما علمه

حتى ما لا يبصر كالاصوات وان كان ذلك لا يتصور ولا يعقل فى حق الحوادث فتح العلام

ما علمه سبحانه وتعالى بعلم قديم ازلي والعلم صفة

ازلية متعلقة بجميع الاشياء فلما كان تعلق علم الله تعالى

شاملا على جميع الاشياء عامة من الازل الى الابد اكده بقوله

كلها فانه سبحانه وتعالى يعلم ذاته العلية وصفاته الكمالية والوا

جبات والجائزات والمستحيلات انها الا كانت ولا تكون اصلا

والممكنات وجميع اجزائها وتفاصيلها اجمالا وتفصيلا

والكليات والجزئيات ومالا نهاية له كمالاته تعالى وانفاس اهل

الجنة منكشفا ومتضحا ازلا بلا ابتداء وابدا بلا نهاية على وجه

الاحاطة والشمول على ما هي عليه من غير سبق خفاء وجهل وانه

تعالى ايضا عالم بجميع المعلومات من تخوم الارضين الى اعلى السموات

ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم

دبيب النملة السوداء على الصخرة الظلماء في الليل الظلماء ويدرك

حركة الذرة في جو الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على خواطر

الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بلا حجاب ولا بعد

ولا غفلة ولا سهو ولا نسيان فسبحان من لا يدرك كنهه كنه

ذاته ولا كنه صفاته تعالى احد الا هو ويعلم المعدوم حال عدمه

ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده والموجود في حال وجوده

موجودا وانه كيف فناؤه والقائم في حال قيامه قائما فاذا قعد

(ای لفظ الاشیاء منه) (ای الاشیاء) (ای من اصلها) (ای لا بعد ولا بعد منه)

مفعول يعلم المقدر وكذا ما في امثاله فتدبر منه

فقد علمه كيف قاعداً في حال قعوده من غير ان يتغير
علمه او يحدث له علم بل التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين
فاذا ثبت كونه عالماً ثبت بالعلم الضرورة لما تقدم ودليل وجوب
كونه تعالى عالماً العقل لانه تعالى لو لم يكن عالماً لكان جاهلاً واما
فاتصافه بكونه جاهلاً نقص كيف وقد تقدم وجوب تنزيهه
على النقائص فيجب كونه عالماً ويجب ان يكون له العلم بمثل
ذلك الدليل فاعرفه والنقل لقوله تعالى ﴿عالم الغيب والشهادة﴾
وقوله ﴿انه هو السميع العليم﴾ والسنة والاجماع ويستحيل عليه
تعالى الجهل وكونه جاهلاً وهما ضد العلم وكونه عالماً و
بمثل دليل اثبات كونه عالماً تثبت دليل استحالة الجهل
وكونه جاهلاً فتفكر فيه وتعتقد انه تعالى متكلم
كلام الله تعالى المعنى القائم بذاته وهو صفة ازلية ليست بحرف
ولا صوت لانهما عرضان حادثان ويستحيل اتصاف القديم
بالحادث منزهة عن العدم والسكوت والتبعيض والتقديم
والتأخير والاعراب والبناء والآفات الباطنية كالخرس
وهو متعلق اى دال ازلاً وابداً على جميع معلوماته التي
لا نهاية لها او هو ما عبر عنه بالنظم المعجز وسمي ايضاً بالقرآن
لوجوده فيه بحسب الدلالة بالحلول فاذا عبره بالعربية
كان

كان قرآناً او بالعبرانية فتوراة وبالسريانية فانجيل
كما اذا ذكر الله بلغات مختلفة والمسمى واحد وان كانت اللغات
مختلفة اما العبارة الدالة عليه فمخلوقة حادثة لكن امتنع
العلماء من اطلاق الخلق والحدوث عليها اذا سميت قرآناً لما فيه
ايهامهم ان الصفة القائمة بذاته حادثة وهو مكتوب في
مصاحفنا باشكال الكتابة وصور الحروف الدال عليه محفوظ في
قلوبنا مقروء بالسنتنا بحروفه الملفوظة مسموعة باذاننا و
اتصاف القرآن بهذه الاوصاف الثلاثة وبانه غير مخلوق اتصافه
باعتبار الوجودات الموجودات الاربعة فان لكل موجود في
وجوداً في الخارج ووجوداً في الذهن ووجوداً في العبارات
ووجوداً في الكتابة فهي تدل على العبارات وهي تدل على ما في
الذهن وهو على ما في الخارج فالقرآن باعتبار الوجود الذهني
محفوظ في الصدور وباعتبار الوجود اللساني مقروء بالالسنة
وباعتبار الوجود البناني مكتوب في المصاحف وباعتبار
الوجود الخارجي وهو المعنى القائم بالذات المقدسة ليس في
الصدور ولا في الالسنة ولا في المصاحف وهو غير حال في شئ
منها بل هو معنى قديم قائم بذات الله تعالى والمكتوب والمسموع
والمقروء دال على ذلك المعنى القديم وكنه هذه الصفة وسائر

صفات الله تعالى عز وجل محجوب عن العقل كالذات العلية
فليس لأحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته
ولصفاته فاذا علمت ما ذكرناه فاعلم انه تعالى متكلم بكلامٍ
ازلي آمر ناه واعد متوعد بلا فم ولا لسان ولا صوت ولا حرف
ولا جارحة ولا اضطرابِ اجرامٍ فلا يشبه كلامه كلام الخالق
كما لا يشبه ذاته ذات الخلق ودليل كونه تعالى متكلماً العقلي
ان تقول انه تعالى لو لم يتصف بكونه متكلما لزم اتصافه بضده
وهو كونه ابكم فهو نقص كيف والنقص عليه محال
قطعاً فاذا ثبت كونه متكلماً ثبت له الكلام ضرورة والنقلي
نحو قوله ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ومن الاحاديث ما يدل على
كونه متكلما كثيرة والاجماع ويستحيل عليه تعالى كونه
ابكم وهو ضد كونه متكلماً والبكم وهو ضد الكلام
واثبت انت دليلا لاستحالتهما بمثل دليل اثبات كونه
متكلماً وتفكر فيه وتعتقد ان الله تعالى مرئي
اي يرى بلا كيفية ولا مكان ولا مقابلة واتصال شعاع
ولا تحيز ولا على جهة ولا انحصار بحيث يحيط به ولا
ثبوت مسافة بين الرائي وبينه تعالى وقياس الغائب على
الشاهد فاسد بل يجاز العبد في العظمة والجلال حتى
لا يعرف

لا يعرف اسمه ولا يشعر بمن حوله من الخلائق

فان العقل يعجز هنالك من الفهم ويتلاشى الكل في

جنب عظمته تعالى ويسكر عقول الرائين من تمام لذتها

فالرؤية غير العلم بالكنه فان ما نراه لا نعرف كنهه

ومن ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما عرفناك حق معرفتك

مع حصول الرؤية ليلة المعراج ولا يدركه البصر ومن

ثم قال الله تعالى ﴿لا تدركه الابصار﴾ ولا يلزم من نفي الادراك

نفي الرؤية في دار الآخرة في الموقف والجنة للمؤمنين

والمؤمنات ولو من الجن والملائكة سواء كانوا من هذه

الامة او من الامم السابقة ولو الصبيان والبله حتى

اهل الفترة وغيروا او بدلوا على القول بنجاتهم بخلاف

الكافرين والمنافقين فلا يرونه تعالى لقوله تعالى ﴿كلا انهم

عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ ولانهم ليسوا من اهل

الكرام والتشريف ولا يراه سائر الحيوانات غير العقلاء

حتى الحيوانات التي تدخل الجنة مثل ناقة صالح وكبش

اسماعيل ويراه تعالى اهل الجنة مثل يوم الجمعة والعيد

ويراه خواصهم كل يوم بكرة وعشية وبعضهم لا

يزال مستمرا في الشهود وذلك يتفاوت باعتبار مقامات

[Marginal glosses:]

اللذة الرؤية

اي ان اهل الجنة ينظرون الى الله تعالى بلا حجاب ويسمعون كلامه على قدر اعمالهم منه

اي الاحمق منه

اي ادبانهم في الدنيا والاخرة والله اعلم منه

اي اهل الفترة منه

اي انما يقال برؤية اهل الفترة بناء على القول منه

اهلها فمنهم من يراه بمقدار كل يوم عام ومنهم من يراه بمقدار كل جمعة ومنهم من يراه غدوا وعشية ومنهم من لا يحجب عن رؤيته وافضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه واعلم ان رؤية الله تعالى في الدنيا ممكن عقلا ولكن لم تثبت فيها لغير نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ليلة الاسراء ربه سبحانه وتعالى بعيني رأسه وهما في محلهما يقظة واما رؤية الله تعالى في المنام فلا نزاع في وقوعها وصحتها فان الشيطان لا يتمثل به تعالى كالانبياء ورؤية الله تعالى جائزة عقلا دنيا واخرا ودليل جواز رؤيته تعالى العقلي ان يقال انه تعالى موجود وكل موجود يصح ان يرى فالله يصح ان يرى وواجبة شرعا في الآخرة كما اطبق عليه اهل السنة للكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فآية كثيرة نحو قوله ﴿وجوه يومئذ ناظرة الى ربها﴾ وقوله ﴿للذين احسنوا الحسنى وزيادة﴾ وقوله تعالى ﴿على الارائك ينظرون﴾ واما السنة فاحاديث كثيرة كحديث انكم سترون ربكم وغير ذلك واما الاجماع فهو ان الصحابة كانوا مجتمعين على وقوع الرؤية في الآخرة و

تعتقد

ثم تعتقد ان الله تعالى قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ اي من الممكنات
وَالقدرة لغةً القوة والاستطاعة وعرفًا صفة ازلية
قائمة بذاته تعالى يتأتى بها ايجاد كل شئ ممكن واعدامه
على وفق الارادة وهذا وسائر التعاريف رسوم لا حدود وذ
لا يعلم كنه ذاته وصفاته الا هو قادر بقدرة قديمة
ازلية للايجاد والاعدام قاهر جبّار لا يسهو ولا ينام
ولا يعتريه قصور ولا عجز بل ذو الملك والملكوت والعزّ
والجبروت وله السلطان والقدرة والقوة والقهر والخلق فهو
المنفرد بالخلق والاختراع المتوحّد بالايجاد والابداع خلق
الخلائق واعمالهم وقدر ارزاقهم وآجالهم ولا يُعزب عن
قدرته تصاريف ولا تحصى مقدوراته واعلم ان القدرة
وَالارادة متعلقتهما هو الممكنات فقط فلا تعلق هما
بالواجب ولا بالمستحيل لانّهما تين مؤثرتان للايجاد والاعدام
والواجب سبحانه وتعالى لا يقبل شيئا من ذلك والمستحيل
في علم الله لا يكون اصلا فلا قصور في عدم تعلق القدرة
وَالارادة بالواجب والمستحيل فيلزم على القول بتعلقهما بالواجب
والمستحيل تخليطٌ وفسادٌ عظيمٌ لا يبقى معه شئ من
الايمان كما قال الامام السنوسي فسأل ابليس ادريس مريدًا ا

اطفاء نور ايماني هل يقدر المولى ان يدخل الدنيا في قشرة
البندقة فتحه في عينيه بالابرة ففقائها وقال له ان المولى
قادر ان يدخل الدنيا في سم الخياط بمعنى انه يصغر الدنيا
او يوسع سم الخياط والا كان محالا وانما لم يفصل سيدنا ادريس
الجواب لابليس لانه متعنت وشأن المتعنت الزجر وانما
فقأ عينيه لانه اراد بهذا السؤال اطفاء نور الايمان فاطفاء
نور بصره لان الجزاء من جنس العمل ودليل ثبوت
القدرة له تعالى العقلي ان يقال انه تعالى لو لم يكن قادرا
لما يوجد شيء من العالم وعدم وجوده محال بالمشاهدة
فهو قادر والنقلي قوله * وهو القادر * وقوله * وهو على كل
شيء قدير * والسنة والاجماع فاذا ثبت كونه قادرا
ثبت له القدرة بالضرورة ويستحيل في حقه تعالى كونه
عاجزا وهو ضد كونه قادرا والعجز وهو ضد القدرة
فاستخرج دليل استحالته ما له تعالى ان كنت من ذوي الهمة
العالية وتعتقد انه تعالى مُرِيدٌ اي موجد الخَيْرِ في
مخصصه باحد طرفي الممكن لا انه تعالى ينشط به ولا
انه تعالى يكون حريصا ومشتهيا للخير والاحسان ولا انه
يحصل له بفعل نحو الانسان الخير انبساط نحو القلب

وكذا موجد الشر وخالقه ومخصصه باحد طرف
الممكن لانه تعالى يجب ان يباشر عبده الشر كما تجب ان
نباشر محبوباتنا فلا يشبه ارادته ارادتنا كما لا يشبه ذاته
لذواتنا ولا يماثل رضائه لرضائنا كما لا يماثل صفاته لصفاتنا
ثم اعلم ان الارادة والمشيئة مترادفة وهي لغة مطلق
القصد وعرفا صفة قديمة زائدة على الذات قائمة به
تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه وهو الممكنات المتقابلات
الستة الاول الوجود والعدم والثاني الصفات والثالث الازمنة
والرابع الامكنة والخامس الجهات والسادس المقادير والارادة
متعلقها الممكنات فقط فلا تعلق لها بالواجب والمستحيل
كالقدرة فيتعلق الارادة والقدرة بالممكنات الا ان جهة
تعلقهما بالممكن مختلفة فالقدرة صفة تؤثر في ايجاد
الممكن او اعدامه والارادة تؤثر اختصاص احد طرفي
الممكن من كونه ولونه وطول وقصر ووجود وعدم
فصار تاثير القدرة فرع تاثير الارادة اذ لا يوجد مولانا
من الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد ايجاده او اعدامه
وتاثير الارادة على وفق العلم فكل ما علم سبحانه انه يكون
من الممكنات او لا يكون فذلك هو مراده وقد تقدم

على عدم تعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل
فلا ننسى ذلك فلما كان ارادته تعالى متعلقا بجميع الممكنات
خيرا كان او شرا اضاف قوله مريد الى قوله الخير والشر
اشارة الى ذلك التعميم ورد القول المعتزلة في انه تعالى
لا يتعلق ارادته تعالى بالشر والقبائح وعموم ارادته تعالى هو
المتفق عليه عند اهل السنة لقوله تعالى (خالق كل شئ) ولقوله
(هو الخلاق العليم) ولما توهم من ظاهر مريد الخير والشر وان
فعل الشر يكون مرضيا عند الله اراد المصنف دفع ذلك فقال ولكن
الله تعالى وان اراد الخير والشر وخصص كلا منهما ببعض ما
يجوز له الا انه تعالى ليس اى الله تعالى يرضى اى ينعمه يثيب
ويكرم لان المراد من الرضى الرضاء في حقه تعالى غايتها من
الانعام او ارادة الانعام والثواب كما حققه المحقق خاتم
المتاخرين الشيخ الشهاب ابن حجر وغيره لانه يحصل له
بالشر كراهة مباشرة عبده الشر لنحو كراهتنا عند
عدم الرضاء ولانه يقع له نفور وانقباض عند ملاقات
مخلوقه بنهيه كنفرتنا وانقباضنا بالشر اى بسبب او
بمقابلة ما لا يطابق الشرع من المنكرات والآثام ومن معنى
الايمان بالله تعالى انه تعتقد اى اعتقادك وتصديقك

أيْ جَمِيعَ أنَّ جَمِيعَ الجملة مَفعُول تعتقد بِصفَاتِ اللّهِ
تَعَالى مِنْ بَيان للصّفات كَوْنِهِ تَعَالى حَيًّا سَمِيعًا بَصِيرًا
أوْ غَيْرِهَا معطوف على كونه من كونه عالماً ومتكلماً
وغيرها وكذا اسمائه تعالى كالعَليم وَالخالق وَالرّازق
كُلّهَا قَدِيمٌ اى كُلّ واحد من صفاته واسمائه لاولية لها
قديمة لا ابتداء لاولها له تعالى عندنا معاشر اهل الحقّ فلا خلاف
فى قدم اسمائه تعالى بين الاشاعرة والماتريدية واعلم ان فى قدم
صفات الله تعالى طريقتين احدهما ان صفات الله تعالى
جَميعًا سَوَاءٌ كانت صفات الفعل او صفات الذات سلبيّة
اوْ غيرْهَا كلها قديمة فهذه طريقة الماتريدية وَمشى عليه المصنّف
وَمن ثم قال ان جَميعَ صفات الله تعالى وقال وَغيرْهَا والدّليل
على قدمها كلها انها لو كانت حادثة لكانت التعرى عنها ثابتًا فى
الازل ثم اتصف بها فتغيّر عمّا كان عليه وَهُوَ امارة الحدوث فالله
مُنزّه عنه وَالثانية ان صفات الذاتيّة وهى القدرة وَالعلم
وَالحياة والارادة والسّمع والبصر والبقاء والكلام قديمة
وَصفات الفعْل حَادثة غيرقائمة بذاته تعالى وَضابطها انّ كُلّ
مَا لا يلزم من نفيه نقصه تعالى كالتّكوين وَالتّصوير وَ
الاحياء وَالامَاتة وَغيرُ ذلك فهُوَ صفات الفعل ومايلزم من

نفيه نقص تعالى فهو صفات الذات وهذه طريقة الاشعريين
والدليل لحدوثها انها اضافات تعرض للقدرة وهي تعلقاتها
بوجودات المقدورات لاوقات وجوداتها ومحذور في اتصاف
البارى بالاضافات ككونه قبل العالم ومعه وبعده وازلية
اسمائه الراجعة الى صفات الافعال كما تقدم من حيث رجوعها
الى القدرة لا الفعل فالخالق مثلا من شأنه الخلق اى فهو الذى
بالصفة التى يصح الخلق وهى القدرة كما يقال في الماء في الكوز
مرو اى بالصفة التى بها يحصل الارواء عند مصادفة الباطن
وفي السيف في الغمد قاطع اى فهو بالصفة التى بها يحصل القطع
عند ملاقات المحل فان اريد بالخالق من صدر منه الخلق فليس
صدوره منه ازليا ذكر ذلك الغزالى وبين رجوع الاسماء
كلها الى الذات وصفاتها في المقصد الاسنى فراجعه ان اردته
و تعتقد ايضا ان الله تعالى لا يشبه ذاتا وصفة وافعالا
بشئ مالوجوب مخالفته تعالى للممكنات ذاتا وصفاتا و
افعالا فيستحيل لذاته العلية المماثلة للحوادث اى لا يكون جرما
من الاجرام وعرضا من الاعراض ولا تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ
فقوله لا يشبه بشئ كالتأكيد لما تقدم ثم اردفه الدليل النقلى
فقال ليس كمثله شئ والكاف زائدة و من الايمان
بالله

مكانٍ من الامكنة ليتقيد فيه فهو تعالى عن ان يحويه هو
مكان كما تقدس على ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان
والمكان وهو الآن على ما كان عليه ولا له تعالى حيثية جهة
من الجهات الست فلا يجوز ان يقال انه فوق السموات وكذا سائر
الجهات لانه تعالى لا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه
السموات ومع ذلك فهو تعالى قريب من كل موجود وهو اقرب
الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شئ شهيد والدليل
على عدم تمكنه تعالى في الجهات والامكنة ان الخلق عن المكان والجهات
ثابت له في الازل لأن المكان وسائر الموجودات غير قديم وان الجهات
حادث بحدوث الانسان فلو تمكن البارى تعالى بعد حدوث المكان لزم
تغير البارى الى التمكن فيه والتغير من سمات الحدوث وعلامة
الامكان والبارى منزه عن ذلك و تعتقد انه تعالى لا يغيره
ازمان كتغير شبابنا الى الشيخوخة بمرور الازمان وكرور الاعوام
فلا يتغير تعالى بتغير الزمان و ا تعتقد انه تعالى لا يتغير عليه
تعالى الزمان كتغيره علينا ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءً ولا يمسه
البرودة ولا الحرارة ولا اليبوسة ولا الرطوبة فهو تعالى منزه
عن ان يحده مقدار وزمان بل كان قبل ان خلق الزمان لان الزمان

عبارة عن متجددٍ يقدر به متجددٌ آخر يومٍ وليلةٍ يقدر
بهما الشهر مثلا والله منزه عن المتجدد والمقدار لان كل ذلك
من امارات الامكان والحدوث فالله تعالى منزه عن ذلك ومن
معنى الايمان بالله تعالى ايضا ان تعتقد اى اعتقادك وتصديقك
بان الله تعالى خلق كل شئ من العرش الى الفرش واحدث العالم وما
فيها جميعا من العدم بلا مثال ولا معينٍ ولا شريك والعالم عبارة
عن كل شئ دونه الله تعالى وصفات ذاته حتى العرش والكرسى واللوح
والقلم والجنة والنار والسموات والارض والارواح وجميع ما خلق
الله وما سيخلق الى يوم القيمة محدثٍ من حيث لم يكن شيئا
وتقدم اختلاف اعداد العوالم ومعناه فخلق الله تعالى بعضها
اى بعض العالم وتانيثه باعتبار معنى الجمعية للبقاء بعد
فناء الدنيا الى ما يشاء الله تعالى وبعضها للفناء متى شاء
الله تعالى ثم اراد ان يبين ماخلق للبقاء ليعلم منه ماخلق للفناء
فقال فاما العرش وهو جسم عظيم نورانى علوى وهو اعظم
المخلوقات وقيل وهو اول المخلوقات وقيل من زبرجدٍ خضراء
وقيل من ياقوت حمراء والاولى الامساك عن القطع بتعين حقيقته
لعدم العلم بها وقيل فى تعريفه الجسم المحيط بجميع الاجسام
سمى به لارتفاعه والتحقيق انه ليس كرويا بل هو قبة فوق
العالم

العالم ذات اعمدة اربعة تحمله الملائكة في الدنيا اربعة
وفي الاخرة ثمانية لزيادة الجلال والعظمة في الآخرة عند العرش
في السماء السابعة واقدامهم في الارض السفلى ما بين اصل قرن احدهم
الى منتهاه خمسمائة عام ودليل وجوده قوله تعالى ﴿وهو رب العرش
الكريم﴾ العظيم ﴿ وقوله تعالى ﴿رفيع الدرجات ذو العرش﴾ والسنة نحو
قوله صلى الله عليه وسلم خلقه من نوره والكرسي بالعرش ملتصق
وقوله صلى الله عليه وسلم وحول العرش اربعة انهار وقوله صلى الله عليه وسلم
وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله بتلك الألسن
وورد في عظم العرش في الاحاديث مثل قوله صلى الله عليه وسلم
ما اخذت السموات والارض من العرش الا كما تاخذ الحلقة من الارض
الفلاة وقوله صلى الله عليه وسلم ما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه
وان السموات والارض في خلق الرحمن مثل قبة في الصحراء وروى
ايضا ان ما بين قائمتين من قوائم العرش لخفقان الطير المسرع
ثمانين الف عام وان العرش يكسى كل يوم سبعون الف لون
من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله وان لله
ملكا يسمى حزقيائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح
الى الجناح مسيرة خمسمائة عام فخطر له خاطر هل يقدر ان ينظر الى
العرش فزاده الله تعالى في الاجنحة مثلها فكان له ستة وثلاثون

الف جناح ما بين الجناحين الى الجناح مسيرة خمسمائة عام
ثم اوحى الله اليه ايها الملك طِرْ فَطَارَ مقدار عشرين الف سنة
فلم يبلغ قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله تعالى في الاجنحة
وَالقوّة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف سنة فلم يبلغ
رأس قائمة من قوائم العرش فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى
ان ينفخ في الصور مع اجنحتك وقوّتك ما تبلغ ساق العرش
فقال الملك سبحان ربي الاعلى وَالْكُرْسِيُّ وهو جسم نوراني (نوراني علم)
تحت العرش والتصق به فوق السماء السابعة بينه وبين السماء
السابعة مسيرة خمسمائة عام وَالْأَوْلى انه نمسك عن الجزم
بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وهو غير العرش ودليل وجوده
قوله تعالى ﴿وسع كرسيّه﴾ والسنة قوله صلى الله عليه وسلم والكرسي
ملتصق بالعرش وغير ذلك ووردت الاحاديث في عظمة الكرسي
نحو قوله صلى الله عليه وسلم والسموات السبع في الكرسي الا كحلقة
في الارض فلاة وفضل العرش كفضل الفلاة على تلك الحلقة
وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون وغير ذلك وَاللَّوْحُ
جسم نوراني كتب فيه القلم باذن الله تعالى ما كان وما يكون
الى يوم القيمة وهو يكتب فيه الآن على التحقيق من انه يَقبل
المحو والتغيير ونمسك عن الجزم بحقيقته ودليل وجوده
الكتاب

الكتاب كقوله تعالى ﴿في لوح محفوظ﴾ والسنة كقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام وقوله ان الله خلق لوحًا من درة بيضاء الحديث وقوله ان لله لوحًا الحديث بطوله وغير ذلك كما اورده السيوطي في كتابه المسمى بهيئة السنية وَالقَلَمَ وهو جسم عظيم نوراني خلقه الله تعالى قيل في القصب وطوله كما بين السماء والارض فنظر اليه الله تعالى نظرة هيبته فانشق نصفين وقال اكتب فقال يا رب ما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال له اجر بما هو كائن الى يوم القيمة والاولى ان نمسك عن الجزم بحقيقته ودليل وجوده للكتاب لقوله تعالى ﴿والقلم وما يسطرون﴾ وَالسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ثم خلق القلم فامره ان يجري الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم ان اول شئ خلقه الله القلم وامره ان يكتب كل شئ وفي عظمته وردت الاحاديث مثل قوله صلى الله عليه وسلم عظم القلم ما بين السماء والارض وقوله هو من نور مسيرة خمسمائة عام وَالصُّورُ هو كهيئة القرن من نور فيه ثقب على عدد الخلائق تجتمع فيه الارواح لا تخطئ روح ثقبها وفي وسطه كوة كاستدارة السماء والارض وله ثلاثة شعب شعبة تحت الثرى يخرج منها الارواح وترجع الى اصلها ~~اصلابها~~ اصلابها وشعبة تحت العرش

منها يرسل الله الارواح الى الموتى وثقبة فى فم الملك قبلها ينفخ فيها اذا اراد الله انقراض الدنيا امر الله صاحب الصور ان ينفخ فيه ويديمها ويطولها فلا يبرح كذا اعاما وصاحبه ونافخه اسرافيل بالاجماع وهو واضع فمه على تلك الكوة منتظر متى يؤمر به لم يغض طرفه ضد خلق الله وهو ملك عظيم اقرب الخلق الى الله تعالى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله والقلم على اذنه وان قدميه قد مرقتا من الارض السفلى وروى ان اسرافيل لو وضعت بحار الدنيا على راسه لما سقط على الارض منها قطرة وتصير الارض بعد النفخة الاولى خرابا اربعين عاما فيمطر الله فيها من اصل العرش مطرا ثخينا اربعين عاما فينبت منه كل خلق بل من انسان وغيره حتى لو مر عليهم مار قد عرفهم قبل ذلك لعرفهم ثم ترسل الارواح ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ فتدخل كل روح فى جسدها **فائدة** فى كيفية قيام الخلائق من قبورهم قال المحقق حجة الاسلام الغزالى فاذا اكملت اربعون عاما بعد فناء الخلق انزل الله تعالى ماء فاترا من تحت العرش كالطل وكمنى الرجال يفوض فى القبور اثنى عشر ذراعا فتنبت الاجسام من عجب الذنب كما تنبت البقلة ويركب عليه جميع اعضائه اجزائه الاصلية يوم ولادته فاذا انبتت الاجسام

الاجسام

الاجسام وكملت وصارت كما كانت يجمع الله جميع
الارواح فى الصور ويجئ اسرافيل ويامره ان ينفخ النفخة
الثانية فينفخ ويقول عندها ايتها الاجساد البالية والعظام
النخرة واللحوم المتمزقة هلموا الى الحساب فتطير الارواح من الصور
وتنزل الى اجسادها لا تخطئ روح جسدها الذى كانت فيه
لما بينهما من الاتصال المعنوى فيصيرون احياء كما كانوا فى الدنيا
وتنشق الارض عنهم فاذاهم قيام ينظرون واوّل من يحييه
الله اسرافيل ثم رؤساء الملائكة ثم ملائكة السموات ثمّ
يقول لجبريل فينطلق مع ميكائيل واسرافيل بالبراق ولواء الحمد
والحلل وتاج الكرامة الى قبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
اسرافيل يا محمد صلى الله عليه وسلم قم باذن الله فيقوم منفضا
من التراب الى اخر الحديث ومن اراد التفصيل فعليه بمشارق الانوار
للعلامة العدوى والجنة والنار وسيجئ تحقيقهما ان شاء الله
تعالى و تفاصيل ما فيهما فخلقهما اى الله تعالى خلق تلك المذكورات
من العرش والفرش والكرسى واللوح والقلم وصور اسرافيل والجنة
والنار وما فيهما و خلق الارواح ايضا للبقاء ابدا بعد موت
البدن منعمة اومعذبة فلا تفنى عند القيمة فى الراجح من اصح
القولين والدليل لبقائها ان الاصل بعد الموت استمراره كما تدل

عليه حديث ان ارواح المؤمنين تكون فى حواصل الطيور
الأخضر يطير فى الجنة حيث شاء ثم يأتى الى قناديل معلقة
بالعرش واما ارواح اولاد المسلمين فى حواصل عصافير فى جنة
عدن فى جبال المسك واما ارواح اولاد المشركين تدور فى
جنة ليس لهم مأوى الى يوم القيمة وهذا الدليل دليل عام
لبقاء ما تقدم من العرش الى الارواح فتأمل ومقابل الاصح
انها اى الارواح تموت بين النفختين ثم تحيى بعد النفخة الثانية
(اى الحكم — اى من العرش والكرسى واللوح والقلم وغير ذلك من المذكورات منه)
واستشكل القول ببقاء تلك المذكورات بانه كيف تبقى
مع ان الله تعالى قال فى كتابه الكريم ﴿كل شىء هالك﴾ فاجابوا
عنها باوجه الوجه الاول ان الهلاك لا ينفى البقاء ولا دلالة فى
الآية على الفناء والثانى يجوز ان يكون المراد ان كل ممكن
فهو هالك فى حد ذاته بمعنى ان الوجود الامكانى بالنظر الى
الوجود الواجبى بمنزلة العدم والثالث ان هذه الاشياء قد
تكون منعدما فى ساعة واحدة ثم توجد وورد فى بقاء
تلك الاشياء نصوص من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى ﴿ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ والكرسى تابع للعرش
لانه ينفك عنه وقوله تعالى ﴿فى لوح محفوظ﴾ واما القلم فتابع له اى
واما بقاء الجنة والنار فلمثل قوله تعالى ﴿اكلها دائم﴾ وقوله تعالى
﴿فيها

﴿فيها خالدون﴾ والاجماع قد نقل على ان الارواح جمع روح ولم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم وقد سئل عنها
معاشر اهل السنة والجماعة والله اعلم
لعدم نزول الامر ببيانها فنمسك المقال عنها ادبا معه
صلى الله عليه وسلم ولا نعبر عنها باكثر من موجود كما قال
اي لعباد الله تعالى
الشيخ الجنيد وغيره فلا يجوز لعبادة الله البحث عنه باكثر
من ذلك وذهب الى هذا اكثر المفسرين والخائضون
فيها اختلفوا على اكثر من الف قول فقال جمهور المتكلمين
وقال النووي في شرح مسلم انه الاصح عند اصحابنا انها جسم
لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود الاخضر
فائدة مهمة حاصلة مصفاة يجب على كل مكلف معرفة
ما يجب لمولانا وهو عشرون صفة وهي الوجود والقدم
والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بنفسه والوحدانية والقدرة
والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وكونه
قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وما
يستحيل له وهي عشرون صفة ايضا وهي عشرون اضداد
العشرين المذكورة وهي العدم والحدوث وطرد العدم والمماثلة
للحوادث وان لا يكون قائما بنفسه وان يكون واحدا والعجز
والجهل والموت والصمم والعمى والبكم وكونه عاجزا

ومكرها وجاهلا وميتا واصم واعمى وابكم وما
يجوز في حقه تعالى وهي صفة واحدة وهي فعل كل ممكن
او تركه وتقدم دلائل اكثرها واستخرج براهين باقيها ولا
تغفل عن تحقيقها ووفقنا الله لتصديقها امين ولما
فرغ من بيان معنى الايمان بالله شرع في بيان الايمان بملائكته
فقال ق اما بيان معنى الايمان بملائكته اى الله الملائكة
جمع ملك او ملئك على مفعل من الالوكة بمعنى الرسالة بمعنى
وتاؤه لتأنيث الجمع وقيل للمبالغة غلبت في الاجسام
النورانية المبرأة من الكدورات الجسمانية القادرة بالا
اى الخالصة والبعيدة من الكدورات منه
بالاشكال المختلفة في اشكال حسنة وكثيرا ما يعاونون
الناس على نحو الاعداء ويحفظون المضطرين عن كثير
اى القضاء المعلق — اى القضاء المبرم
من نحو الآفات المعلق واما المبرم فلابد من انفاذه شأنهم
الطاعة ومسكنهم السموات غالبا ومنهم من يسكن
الارض ثم اعلم انه يجب على المكلف الايمان بالملائكة على
الاجمال الا من ورد تعيينه باسمه المخصوص ونوعه فيجب
الايمان بهم تفصيلا فاما من ورد باسمه المخصوص كجبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومنكر ونكير ورضوان
ومالك ومن اراد بنوعه كحملة العرش والحفظة وهم
ملائكة

وروي عن النبي (ص) انه قال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه يحفظان عليه الصلاة على النبي (ص) والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه

ملائكة موكلون بحفظ العبد من الانس والجن و
الظاهر ان الملائكة الحفظة عليه وهم اي الحفظة لا
يفارقون العبد بل يلازمونه ابدا بخلاف الكتبة
فانهم يفارقونه عند ثلاث حاجات عند قضاء الحاجة
بولا او غائطا والجماع والغسل وفي غير هذه الاحوال لا
يفارقونه ولو كان بيت فيه كلب او صورة واما
حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد
ملائكة الرحمة ويوكل على كل آدمي من حين وقوعه
نطفة في الرحم الى موته اربعمائة ملك وكالكتبة وهم
ملائكة موكلون بكتابة ما يصدر عن المكلف
قولا ولو هذيانا ولو انينا للمريض او فعلا ولو هزلا او اعتقادا
اوهما او عرفا او تقريرا خيرا او شرا ويؤرخون ما يكتبون
(اي يكتبون التاريخ لا يكتبون منه)
من اعمال العباد بالايام والجمع والاعوام والاماكن
وملك الحسنات من اليمين وملك السيئات من اليسار
والاول امير على الثاني فاذا عمل العبد حسنة بادر ملك
اليمين الى كتبتها واذا فعل السيئة قال ملك اليسار
لملك اليمين اكتب فيقول لا لعله يستغفر او يتوب
فاذا مضى ست ساعات فليكتبه من غير توبة قال

ملك اليمين

حديث

الرسالة النافعة في علم التوحيد لمحمد صالح فرفور

ذلك العبد اي قول الملك ارضا الله منه

قال اكتب ارضا الله منه وهذا دعاء عليه بالموت لتحولا

اي مشاهدة المعصية منه

عن مشاهدة المعصية لانهما يتأذيان بذلك وهذه الكتابة
مما يجب الايمان بها فيكفر منكرها لتكذيبه القرآن قال
تعالى (كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) لكنها ليست لحاجة
دعت اليها وانما فائدتها ان العبد اذا علم بها استحى وترك
المعصية والكتب حقيقي بآلة وقرطاس ومداد يعلمها الله
تعالى لظواهر النصوص وقيل غير ذلك والتفويض اولى ومفارقتهم
عند نحو الجماع من كتبهم ما يصدر عنه حينئذ والمشهور
ان لكل يوم وليلة ملكين وكل منهما رقيب حفيظ وعتيد
اي حاضر يلزمانه ما دام حيا فاذا مات قاما على قبره ويسبحان
ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه الى يوم القيمة ان كان مؤمنا
ويلعنانه الى يوم القيمة ان كان كافرا واختلف في محلهما من المكلف
على خمسة اقوال عاتقاه او ذقنه او شفتاه او عنقه او ناجذاه
ثم اراد ان يبين معنى الايمان بهما اي بالملائكة فقال (ومعنى) اي
معنى الايمان (أَنْ تَعْتَقِدَ) اي اعتقادك وتصديقك بالقلب (أَنَّ
الْمَلَائِكَةَ عِبَادُ اللهِ تَعَالَى) المكرمون العاملون بامره لقوله تعالى (وهم
بامره يعملون) وانهم (يَعْبُدُونَهُ) لقوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته
ولا يملون العبادة ولا يعجزون عنها لقوله تعالى ولا يستحسرون ولا
يكون

يكون كلّهم في الجنّة ولكن ليس لهم ثواب في
في العبادة ولا نصيب في النّعم والقصور بل هم يطيرون
في بساتين الجنان ويشمّون اطيب النّعم وريحانهم
وطعامهم التّسبيح والتقديس ويسبحون اللّيل
والنّهار ولا يفترون و انّهم لا يعصونه ولو لحظة
ولو واحد منهم لقوله تعالى (لا يعصون الله) ولا يعملون بغير
بغير امره ولا يسهون ولو طرفة واما هاروت وماروت
قيل اسم هاروت كان عزّا واسم ماروت عزابيا وغيّر
اسمهما لما اقترف في حق الذنب فالاصحّ انهما ملكان لم
يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعذيبهما انّما هو
على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء على الزّلّة
والسّهو وكانا يعظان النّاس ويعلّمان السّحر ولا
كفر في تعليمه بل في اعتقاد والعمل به واما ابليس
ليس من الملائكة وان صحّ الاستثناء منهم لكونه
في صفة الملائكة في باب العبادة بل كان من الجنّ ففسق
عن امر ربّه و انّهم مخلوقون وفيه ابلغ ردّ لمن
يزعم بقدمهم اى خلقهم الله تعالى واخرجهم من
العدم الى الوجود فمنهم من خلقه من النور ومنهم

مَن خلقه نصفه من ثلج ونصفه من النّار لا يذوب
الثلج ولا يطفئ النّار خلق باشخاص عظام جدًّا و
الوان شتّى وانّهم لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة
ولا بخنوثة فمن وصفهم بذكورة فسق ومن وصفهم
بانوثة او خنوثة كفر وانّهم بالغون من كثرة ما لا
يعلمه الا الله تعالى وحكى ابن عباس انه (اى الشأن) روى النبى صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج فى مملكة الله تعالى رجالا على خيل
بُلق (بالسواد والبياض) شاكين السّلاح (اى شاهرين بالسلاح) طول الرّجل الف عام وطول الفرس الف
عام يتبع بعضهم بعضا لا يدرى اوّلهم ولا آخرهم وقال
يا جبريل من هؤلاء قال الم تسمع قوله تعالى ﴿وما يعلم جنود
ربك﴾ فانا اهبط واصعد اراهم هكذا يمرّون لا ادرى
من اين يجيئون والى اين يذهبون فهم اى الملائكة اكثر
من قطر الاقطار وورق الاشجار وشعور الانعام (اى الحيوانات) و
انفاس الانام بل اكثر من ذلك فلا يحصى عددهم الا
الله تعالى سبحانه فبعضهم قائمون بين يدى الله تعالى
ابدا وبعضهم راكعون بين يديه وبعضهم قاعدون
بين يديه وبعضهم ساجدون بين يديه لا يزالون
عمّا هم عليه بين يديه دائما ابدا وبعضهم يدورون

وهم الكروبيون بالتخفيف وهم سادات الملائكة منه

حول

حَوْلَ العَرْشِ بالتسبيح وَوَرَدَ في صفةِ حَمَلَةِ العَرْشِ
ان بُعْدَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ اُذُنِهِ وَعُنُقِهِ مَخفق الطير
سَبْعَمِائَةٍ وَبَعْضُهُمْ خزائن السَّمٰوات وَبَعْضُهُمْ خزائن
الجنان وَبَعْضُهُمْ خزائن جَهَنَّمَ مخلوقون من النَّار وَبَعْضُهُمْ
يُدَبِّرُ اَيَّامَ الدُّنيا وَاحوال العباد وَاحوالهم وَارزاقهم
وَاعمارَهُمْ وَاعمالهُمْ وَيجيئ بَيان الافضليّة
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الانبياء وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَوامِّ المؤمنين
ان شاء الله تَعالى وَانَّ مَلَكَ المَوْتِ وَهُوَ عزرائيل عَلَيْهِ السَّلام
مَعْنَاهُ عَبْدُ الجَبَّارِ وَهُوَ مَلَكٌ عَظِيمٌ هائل المَنظر مُفزِعٌ
جدًّا مُوَكَّلٌ بقبض الارواح الثّقلين بَرًّا وَبَحرًا وَالملائكة
حَتّى رُوحِ نَفْسِهِ وَارواح البهائم حَتَّى البَعُوضة رِجلاه
في الارض السَّابعة السُّفلى وَرَأسُهُ تحت عَرْشِ الرَّحْمٰن
وَوَجْهُهُ مُقابلٌ للوح المَحفوظ وَالخلق بَيْنَ عَيْنَيْهِ
وَلَهُ اعوان بعَدَدِ مَن يموت وَيَبلغ يَدَاهُ الى المشرق وَ
المَغرب وَيَرْتفق بالمُؤمن وَيَاتِيهِ في صُورَةٍ حَسَنةٍ دُونَ
غيرِهِ وَلَهُ اربَعَةُ اَوْجُهٍ وَعَرضُهَا مَسِيرَةُ خَمْسمِائةِ عَام
وَجَعَلَ الله جَمِيعَ الدُّنيا بَرَّهَا وَبَحرَهَا شَرقهَا وَغَرْبهَا بَيْنَ
فَخذَيْهِ وَقالَ اللهُ تَعالى (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ المَوْتِ الَّذي وُكِّلَ

بكم) و انهم لا يأكلون طعام الجنان ولا غيره
ولا يلبسون حلل الالوان ولا يشربون شربة لان الأكل
والشرب من خواص الاجسام وهم منزهون عن الجسمية
وخواصها ولانهم ليس لهم حاجة في الاكل والشرب
ولا يتزوجون لانهم ليس لهم شهوة وانهم سفراء الله
تعالى بينه وبين خلقه متصرفون فيهم كما اذن
صادقون فيما اخبروا به عنه و انهم يموتون كسائر
الاحياء لكن لا يموت احد منهم قبل النفخة الاولى بل
الا حملة العرش والرؤساء الاربعة فانهم يموتون بعدها
وآخر من يموت ملك الموت ودليل موتهم قوله تعالى
(كل نفس ذائقة الموت) وقوله تعالى (كل من عليها فان)
وغير ذلك وفيه اى فى رد لمن زعم انهم باقون ببقائه
تعالى و انهم يبعثون يوم بعث الخلائق كسائر الاموات
ولما فرغ من بيان معنى الايمان بالملائكة شرع في بيان
معنى الايمان بالكتب فقال واما تفصيل معنى الايمان
اى التصديق بكتبه اى الله تعالى فهو اى معنى الايمان
بكتبه ان تعتقد اى اعتقادك بقلبك وتصديقك
ان جميع ما انزل الله تعالى من عنده بتنزيله
على

على بعض رسله بالفاظ حادثة في نحو الالواح
او على لسان الملك من بيانية الكتب والصحف
المشتملة على اوامره ونواهيه ووعده ووعيده
وثنائه واسمائه وصفاته وهي كثيرة كما يقيده
قوله الآتي وغيرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم انزل الله
مائة كتاب واربعة كتب من ذلك انزل على آدم
عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى
ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف
وعلى موسى التوراة واعظمها الكتب عدها المصنف
بقوله كالتوراة نزلت على سيدنا موسى ومعناها
الضياء والنور فسميت بذلك لظهور النور بها لبني
اسرائيل ومن تابعهم وكان اكثرها تعاريض وتلويح
وعبر مثل عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت
لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك وكانت صحف ابراهيم امثالا
كلها مثل قوله ايها الملك المسلط المغرور الى لم ابعثك
لتجمع الدنيا الى غير ذلك والانجيل نزل على سيدنا
عيسى معناه اصل القوم وسمي به لانه اظهر الدين
بعدما درس فكأنه اصل للدين والزبور نزل على

سيدنا داود ومعناه الفرقة والطائفة وجمعها
زبر والفرقان وغيرها نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
سمي به لتفريقه بين الحق والباطل وهو افضلها لأن
نظمه معجز بخلاف سائر الكتب لأنها بليغ لا معجز ثم
الافضل بعده التوراة ثم الانجيل ثم الزبور فمعنى الايمان
بها ان تصدق ان جميعها كلام الله تعالى الحق الصدق
وان كل ما تضمنه حق وصدق وصواب وهو واحد
من حيث انه كلام الله تعالى لانه صفة ازلية لا تكثر
لها في نفسها وان تعددت وتفاوتت من حيث خصوصيات
النظم وانما التعدد والتفاوت في النظم المقروء والمسموع
ولا يتصور فيه تفصيل من حيث هو كلام الله وان
تفاوتت من حيث القراءة لاشتمالها على صفة فاضلة
لكونها انفع للناس فلما كان كلامه تعالى قديما
وصف الكلام القديم وهو غير مخلوق لثبوت قدم
كلامه تعالى وتقدم تفصيل ذلك مستوفيا في قوله
متكلما ولا تغفل فائدة ان القرآن افضلها وابلغها
واشملها على علوم الاولين والآخرين واحسنها
في الاساليب لا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه ولا تشبع
العلماء

العلماء منه ولا تلتبس الا السنة به ولا يخفى فضائله
وهو حجة لك فى الاهوال الآخرة ان امتثلت جميع اوامره وتجنبت
جميع نواهيه وتحليت بما فيه من الأخلاق الحسنة والاحوال
الشريفة او حجة عليك فيها ان خضت فى نواهيه واعرضت
عن القيام بما فيه كما فى حديث القرآن شافع مشفع الحديث
ولما فرغ من بيان معنى الايمان بكتبه شرع فى بيان معنى الايمان
برسله فقال واما بيان معنى الايمان والتصديق برسله جمع رسول
وهو من البشر ذكر حر من بنى آدم اكمل معاصريه غير
الانبياء عقلا وفطنة وقوة رأى وخلقا بالفتح وعقدة موسى
ازيلت بدعوته عند الارسال معصوم ولو من صغيرة سهوا
قبل النبوة فى الاصح سليم من دنائة أب وخنى ام اى الزنا منه وان عليا
ومن منفر كعمى وبرص ولا يرد عليه نحو بلاء ايوب وعمى
نحو يعقوب بناء على انه حقيقى تطرق بعد الأنبياء والكلام
فيما قارنه والفرق ان هذا منفر بخلافه فيمن استقرت نبوته
ومن قلة مروءة ومن دنائة صنعة كحجامة اوحى اليه
بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع
فان لم يؤمر فنبى فحسب وهو افضل من النبى اجماعا لتميزه
بالرسالة التى هى افضل من النبوة على الاصح والكلام فى نبوة رسول

ورسالته والا فالرسول افضل من النبي قطعا والنبوة
افضل من الولاية سواء كانت الولاية لنبي او غيره وصح
ان عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا وقيل مئتا
الف واربعة وعشرون الفا وقيل الف ومئتا الف وخمسة
وعشرون وخبر ان عدد الرسل ثلاث مائة وخمسة عشرا
واربعة عشرا وثلاثة عشر اقوال والمذكور منهم في القرآن
باسماء الاعلام ثمانية وعشرون نبيا آدم وادريس ونوح
وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
ويوسف ولوط وموسى وهارون وشعيب وذكريا و
يحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع وذوا
الكفل وايوب ويونس ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وذوا القرنين وعزير ولقمان على القول نبوة الثلاثة
وقال بعضهم لم يحصر عدد الانبياء والا الرسل لقوله تعالى
﴿منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾
والصحيح فيهم الامساك عن حصرهم في عدد نعم يجب
على المؤمن ان يعلم ويعلم صبيانه ونسائه وخدمه اسماء
الرسل المذكورين في القرآن حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا
بجميعهم تفصيلا وان لم يظنوا ان الواجب عليهم الايمان
بجميعهم

بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم اعلم بعد معرفة حد الرسول
والنبي والفرق بينهما ان ارسال الرسل من البشر من الجائز العقلي
في حقه تعالى خلافا لفرق الضلالة وشبهاتهم وانه يجب شرعا
على كل مكلف اعتقاد ان الله تعالى ارسل الرسل رجالا من
البشر الى البشر مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالثواب والجنة
ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالعقاب والنار لتبليغ
الرسالة وبيان ما انزل عليهم مما يحتاجون اليه من امر
الدنيا والدين وبدونهم لا يمكن الوصول الى الله ولا يصح
سلوك الطريق اليه لان العقل لا يستقل بادراك الاحكام
الشرعية واحوال القيمة وايدهم بالمعجزات الباهرات اذ مدعي
الرسالة لا بد له من دليل على دعواه والمعجزات دليله ثم
ان معنى الايمان برسله تعالى فهو كونك ان تعتقد انت اي
تصديقك بالقلب وجميع المكلفين على ان جميع رسل
الله تعالى وانبيائه مبعوثون اي مرسلون من الله تعالى الى
الخلق اي المخلوق والمراد هنا سواء من الجن والانس ذكورا
اوانا ثا بالنسبة لنبينا اذ هو مرسل اليهم اجماعا واما
بقية الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم وليس منهم رسل
عن الله تعالى عند جماهر العلماء واما قوله تعالى ﴿ الم يأتكم رسل منكم ﴾

المكلفين (٤)

فالمراد به من احد كما اعنى الانس والملائكة بالنسبة
لنبينا ايضا لانه مرسل اليهم عند جماعة من العلماء من ائمتنا
المحققين من ائمتنا كما يدل عليه خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة
حتى للجمادات عند بعض المحققين من ائمتنا اى ارسلهم الله تعالى
لهدايتهم المكلفين ودلالتهم اياهم على سلوك سبيل الهدى
وتجنب طريق الردى بتبليغهم عليهم معالم الدين الحق
وهو توحيد الله تعالى وتصديق ما جاء به الرسل وبيان
شريعة من الحلال والحرام والحق والباطل والتكميل منها
معاشهم ومعادهم وايدهم بالمعجزات الدالة على قصدهم
فبلغوا عنه رسالته وبيّنوا للمكلفين ما امروا ببيانه و
يجب احترامهم ولا فرق بين احد منهم من الاحترام كما لا
نفرق بين احد منهم فى الايمان به ونزههم الله تعالى عن كل
اى العيب
وصمة ونقص فهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل
النبوة وبعدها وما وقع فى قصص يذكرها المفسرون
وفى كتب قصص الانبياء مما يخالف ذلك لايعتمد عليه و لا
يلتفت اليه وان جل ناقلوه كالبغوى والواحدى وما جاء
فى القرآن من اثبات العصيان لآدم ومن معاتبة غيره على
جماعة منهم على امور فعلوها فانما هو من باب ان السيئة

مطلب مهم

معاتبة غيره على المعصية ومن باب حسنات الابرار سيئات
المقربين فكيف لا مع انهم افضل من جميع الملائكة كما
سيجئ تحقيقه فلكونهم افضل من المعصومين لزم
كونهم معصومين بالاولى وَهُمْ اى الرسل خَيْرُ الْبَشَرِ اى الخلق
وافضل من رسل الملائكة على الراجح **فائدة** اعلم ان افضل
المخلوقات مطلقا فى الدنيا والآخرة فى جميع الاوصاف والكمال نبينا
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله المكى المدنى
لاجماع المسلمين على ذلك بتفضيل من الله وان كنا نعتقد
انه صلى الله عليه وسلم قام به مزايا لكنها لا تقتضى التفضيل
ولذلك يقولون يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل
فللسيد ان يفضل ما شاء على من شاء وغير هذا تعسف
لا يسلم من سوء ادب ولقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس
يوم القيمة رواه البخارى وقوله انا سيد العالمين رواه البيهقى
ولذلك خصه الله تعالى بخصائص كثيرة جدا منها اكرامه
صلى الله عليه وسلم بالقرآن العزيز المعجز المستمر على تعاقب
الدهور وبجوامع الكلم وبالسنن وسماحة الدين وبمدح
الله تعالى اياه والثناء فى آى من القرآن ويقسمه تعالى بعظم

قدره صلى الله عليه وسلم وشفقته واكرامه تعالى اياه
ورفع العذاب بسببه وبالاسراء وتكميل المحاسن له
خُلقًا وَخَلقًا ونفاضة جسمه وطيب ريحه وعرقه ووفور
عقله وذكاء لبّه وفصاحة لسانه وشرف نسبه وكرم
بلده وتشريف مدفنه حتى عن الجنة والعرش وحسن
طبائعه وشمائله في النطق والفعل والسكون والحركات
والحلم والجود والشجاعة وحسن عشرته وادابه و
بسط خلقه وحسن العهد وصلة الرحم وتواضعه
وعدله وزهادته وخوفه من ربّه مع ان المصطفى
المختار مرفوع القدر معدوم المثل وبتفضيله في
القيمة بالشفاعات والمقام المحمود والوسيلة والدرجة
الرفيعة فيا حسرتاه على فقد لقائه صلى الله عليه وسلم
ويا ندامتاه على تأخر زيارته صلى الله عليه وسلم ويا عجزتاه
على عدم دوام سنته صلى الله عليه وسلم ويا خجلتاه منه صلى الله
عليه وسلم يوم القيمة بقصوري في سُنَنِهِ وَهَدْيِهِ
ولا يقلّ بمثلي جودك يا رسول الله فاشفع لي عند
ربك يا حبيب الله ثم الافضل بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
سيدنا ابراهيم فسيدنا موسى فسيدنا عيسى فسيدنا
نوح

نوح وهؤلاء هم اولو العزم اى الصبر وتحمل
المشاق فيجب ان يعلم ترتيبهم فى الافضلية لانهم
ليسوا فى مرتبة واحدة وترتيبهم فى الفضل على ما ذكر
قبل ويليهم بقية الرسل ثم الانبياء خير الرسل
فالواجب اعتقادا فضلية الافضل على طبق ما ورد
به الحكم تفصيلا فى التفصيل واجمالا فى الاجمال ويمتنع
الهجوم فيما لم يرد فيه توقيف ثم الافضل بعد الانبياء
خواص الملائكة فترتيبهم فى الفضل جبرائيل فميكائيل
فاسرافيل فعزرائيل فحملة العرش وهم اربعة الآن فالمقربون
فالكروبيون بفتح الكاف وتخفيف الراء ملائكة حافون بالعرش
طائفون به لقبوا بذلك لانهم متصدون بالرفع عن الكرب
عن الامة وقيل غير ذلك والروحانيون ملائكة الرحمة فالافضل
بعد خواص الملائكة المذكورة من ذكره فى قوله وَخَيْرُ النَّاسِ
بَعْدَهُمْ اى بعد الانبياء والرسل وبعد رسل الملائكة وخواصهم
أَبُوبَكْرٍ الصديق وسمى به لانه صدق النبى فى نبوته ورسالته
من غير تلعثم وصدقه فى المعراج بلا تردد مما اخبر به عبد الله
ابن عثمان وهو عتيق بن ابى قحافة ويجب الايمان والمعرفة بان
خير الخلائق وافضلهم واعظمهم منزلة عند الله تعالى بعد

وافضل الصحابة ابوبكر فعمر فعثمان فعلى كفاية العوام

النبيين والمرسلين واحقهم بخلافة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وهو اعلم الصحابة واقرأهم وخلافته
منصوص عليها في فضائله وردت الايات الكثيرة والاحاديث
الشهيرة والاثار المنيرة وكراماته طويلة ومن اراد تفصيلها
وبراهين حقية خلافته وخلافة سائر الخلفاء الثلاثة
وبيان ترتيبهم فعليه بكتاب الصواعق المحرقة للعلامة
الشهاب ابن حجر ولي الخلافة العظمى سنتين وثلاثة اشهر
وعشرة ايام وتوفي يوم الثلثاء بقين من جمادى الاخيرة
وله ثلاث وستون سنة ودفن بجنب النبي صلى الله عليه وسلم
اى ترتيب تقديم ابي بكر وعمر
ثم بعده على هذا الترتيب والصفة ابو حفص عمر بن الخطاب
اى حقيقتهم للخلافة والفضائل
رضي الله عنه وهو الفاروق وسمي به لانه فرق بين الحق والباطل
في القضايا والخصومات ولي الخلافة عشر سنين وستة اشهر
وثمانية ايام وتوفي شهيدا مما اصابه جرح يوم الاربعاء
لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم
الاحد خلف ابي بكر الصديق وانكسفت الشمس يوم
موته وناحت الجن عليه وفرح المسلمون باسلامه وظهر
الاسلام بمكة عقب اسلامه واستبشر اهل السماء باسلام
عمر فكان اسلامه فتحا وهجرته نصرا واقامته رحمة كما

ورد

ورد بكل ذلك احاديث وكرامته كثيرة وشمائله
شهيرة ثم من بعدهما على هذا الترتيب والفضل عثمان
ابن عفان وهو ابو عبد الله وابو عمر وذو النورين ولي الخلافة
احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة ايام
وتوفي شهيدا وكان مقتله سنة خمس وثلاثين في
اوسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير وعمره اذ ذاك
اثنان وثمانين سنة على خلاف طويل فيه ودفن في البقيع
ثم الافضل على هذا الترتيب والنعت والصفة من بعدهم
ابو الحسن علي بن ابي طالب وهو انزع البطين صهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلواة الله ورحمته وبركاته
عليه وعليهم اجمعين فبحبهم ومعرفة فضلهم قام
الدين وتمت السنة وعدلت الحجة وولي الخلافة اربع
سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام فتوفي شهيدا
في رمضان سنة اربعين وغسله الحسن والحسين ودفن
بالكوفة ليلا وعمي قبره لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك
نقله ابنه الحسن الى المدينة وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون
سنة وقيل غير ذلك فمجموع مدة الخلافة الخلفاء الاربعة
رضي الله عنهم تسعة وعشرون سنة وستة اشهر واربعة ايام

فلم تكمل المدة قدرها النبي صلى الله عليه وسلم الا الايام
الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو اي الحسن رضي الله عنه
اخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة
بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام بها ستة اشهر
واياما خليفة حق وامام عدل وصدق وكانت خلافته
منصوصا عليها وقام عليها اجماع من ذكر فلا مرية في
حقيتها ولذا اناب معاوية عنه ثم الافضل بعد الخلفاء
الاربعة ستة تمام العشرة المبشرين بالجنة فمن جملتهم
وهم الخلفاء الاربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي
المشايخ الاربعة السابقون والستة الباقون هم طلحة بن
عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة عامر بن الجراح
ولم يرد بتفاوت بعضهم على بعض في الافضلية وتخصيص
هؤلاء العشرة بانهم مبشرون بالجنة مع ان المبشرين
بالجنة كثير منهم فان الحسن والحسين وامهما فاطمة من
المبشرين بالجنة قطعا لان هؤلاء العشرة جمعوا في
حديث مشهور ثم الافضل بعد العشرة المذكورين اهل غزوة
بدر سواء الشهيد فيها منهم وهم اربعة عشر رجلا ستة من
المهاجرين وثمانية من الانصار ام لم يشهدوا فيها
وكان

وكان اهله ثلثمائة وسبعة عشر رجلا وكان معهم
فرسان فقط وسبعون بعيرا وكان المشركون الفا
وكان معهم مائة فرس وسبعمائة بعير ثم الافضل
بعدهم اهل غزوة احد سواء استشهد وابها اولا وكان
اهلها الفا واربعمائة وقيل خمسمائة ثم الافضل بعدهم
السابقون من الاكابر الذين صلوا الى القبلتين اى بيت المقدس
والكعبة ثم عوام البشر افضل من عوام الملائكة **فائدة**
يجب فى حق الرسل الصدق والامانة (والفطانة) وتبليغ ما امروا بتبليغه
ويستحيل فى حقهم الكذب والخيانة والكتمان (والبلادة) ويجوز فى
حقهم ما هو من الاعراض البشرية التى لا تؤدى الى نقص فى
مراتبهم **ولما فرغ** من بيان الايمان برسله شرع فى بيان
الايمان باليوم الآخر فقال وَأَمَّا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ هو يوم
القيمة اوله من وقت الحشر الى ما لا ينتهى على الصحيح وقيل الى ان
يدخل اهل الجنة (الجنة) واهل النار النار وسمى باليوم الآخر لانه آخر ايام
الدنيا بمعنى انه متصل بآخر اياما لانه ليس منها حتى يكون
آخرها ويوم القيمة لقيام الناس فيه من قبورهم وقيامهم
بين يدى خالقهم وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو ثلثمائة اسم
وقد وصف الله تعالى ببعض دواهيها واكثر اساميها لِيَتَقِفَ

٧ والمشركون ثلاثة الاف ثم اهل بيعة الرضوان وكان اهلها الفا ٤٥

بكثرة اسامیها على كثرة معانيها فليس
المقصود تكثير الاسلام بل الغرض منه تنبيه
اولى الالباب فتحت كل اسم من اسماء القيمة سرّ
وفى كل نعت من نعوتها معنى واعلم انه لا يعلم
وقت وجودها الا الله تعالى وان للدنيا املاً لا يعلمه
الله تعالى وقال الله تعالى ﴿ ~~ما اشهدتهم~~ ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ﴾ ولم يأت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعيين زمن وقوعه
تنبيه ان طول يوم القيمة ومدة وقوف الخلائق
فى الموقف قيل الف سنة كما فى اية السجدة وقيل
خمسين الف سنة كما فى اية سأل وهم لا ياكلون فيه
اكلة ولا يشربون شربة ولا يفلح وجوههم روح
نسيم ولا تنافى لان العدد لا مفهوم له وهو يختلف
باختلاف احوال الناس فيطول على الكفار ويتوسط
على الفساق و يخفف على المؤمن حتى يكون الصلاة
ركعتين ويكون فى الموقف اهوال واحزان كطول الوقوف
والجام الناس بالعرق الذى انتن من الجيفة حتى يبلغ
اذانهم على قدر اعمالهم منهم من بلغ الى الكعبة

ومنهم

ومنهم من بلغ ركبتيه ومن بلغ الى كشحه ومن
بلغ الى فمه وكسؤال الملائكة عن تفريط اعمارهم و
كشهادة اعضاء بما فعلوا عليهم والنهار والليل والحفظة
وكخرس الالسن ونطق الجوارح وغير ذلك من الخوف والندم
والعطش والجوع والتعب والحر والجزع والعرى ولاينال شئ مما
ذكر الانبياء والاولياء وسائر الصلحاء لقوله تعالى لايحزنهم الفزع
الاكبر وهم آمنوا من عذاب الله تعالى لكنهم يخافون ربهم خوف
اجلال واعظام ويسير فيه الجبال ومدت لهم الارض ويسجر فيه البحار
وينشق فيه السماء ويكور فيه الشمس ويسقط فيه النجوم من
هوله ويجتمع فيه الوحوش والانعام ويحشر فيه الخلائق حفاتا
ووقفوا عراتا ويقرب فيه الجنان لاهلها ويعسر فيه الجحيم ويمنع
فيه العاصي عن الكلام بل يؤخذ بالنواصي والاقدام ويجد فيه كل نفس
ما عملت محضرا فهم من الهول حيارى ومن الكرب سكارى و
يفر فيه المؤمن من المرء من ابيه وامه واخيه ثم اعلم ان معنى الايمان
بذلك فهو اى معنى الايمان به ان تعتقد بقلبك ان الله تعالى
يوجد ذلك اليوم مع ما اشتمل عليه مما ذكرنا بعضه وانه تعالى
يبعث اى يحشر الخلق اى المخلوقات كلهم جميعا سواء الثقلين
والملائكة والحشرات باسرها والشياطين وبعث ما دون الثقلين

بعضهم ثم يفنيهم الله تعالى ثم الانسان يحشر على نيته التي مات
عليها من قصد خيراً او شراً ومن ثم يحشر المحرم ملبياً والسكران سكرانا
ومراتبهم متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم الماشي ومنهم من يمشي على وجهه
ويكونون على صور المختلفة على حسب اعمالهم فمنهم من يبعث على صورة
القردة وهم الزناة ومنهم من يبعث على صورة الخنازير وهم اكلة السحت
والمكس ومنهم الاعمى وهم الجائر في الحكم ومنهم الاصم الابكم وهو الذي
يعجب بعمله ومنهم من يمضغ لسانه حتى يلقيا على صدره يسيل القيح
من فمه وهم الوعاظ الذين تخالف افعالهم اقوالهم ومنهم المقطوع الايدي
والارجل وهم الذين يؤذون الجيران ومنهم من يصلب جذوع من النار
وهم القساة من الناس الى السلطان ومنهم من هو اشد نتناً من الجيف
وهم الذين يقبلون على الشهوات واللذات المحرمات ويمنعون حق الله
من اموالهم ويحشر الخلائق كلهم كما تقدم بعد الموت و نعتقد ان الله
تعالى يقفهم اى الخلائق وحولهم الملائكة صفوفاً في الصحراء عرصات جمع عرصة
وهى بقعة واسعة ليس فيها نبات اى يقفهم الله تعالى في بقعة واسعة ليس فيها
مرتفع ولا بناء التي تكون في يوم القيمة وفي محل الموقف اختلاف فقيل يحشر في
بيت المقدس وقيل في الشام ويقرب الله الشمس على رؤس الخلائق قدر
الميل ويزاد في حرها الدنيوي سبعون ضعفاً فتغلى ادمغتهم وتزرقها
نار

اى الكاذبين في البيع والشرى

الرشاء صح

اى يصيحون ويصرخون بصوت عظيم عال كثير يسمعه اهل الموقف منه

نار جهنم على اهل المحشر ويشتد الكرب من
الزحام ويكثر العرق على قدر اعمالهم ولا يصل شئ
من الكرب والعرق لاهل الايمان لاسيما الانبياء
والشهداء فيشتد ذلك على الكفار ثم على
اصحاب الكبائر ثم من بعدهم على قدر اعمالهم
ای التعجب ای فی الاختلاف
ولا استغراب فی التفاوت فی العرق فلو كان الجميع
ای فی بقعة
فی صعيد واحد لان احوال الآخرة خارقة للعادات
طريق
الدنيوية وليس للعقل فيها مجال فيجب علينا
القبول ولا ظل يومئذ الا ظل الله وهو ظل يخلقه
الله تعالى فی المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله
اكرامه ويكون فيه من فی ظل العرش فمنهم امام عادل
وشاب نشأ فی عبادة الله تعالى ورجل متعلق قلبه
بالمسجد ورجلان تحابا فی الله اجتمعا على ذلك وتفرقا
على ذلك ورجل دعته امراة ذات جمال فقال انی
اخاف الله ورجل اخفى صدقته ومن انظر معسرا او وضع
عنه ومن كفل يتيما او ارملة ومن اسبغ الوضوء
فی المكاره ومن مشى الى المساجد فی الظلم ومن اطعم
الجائع وكذا التاجر الصدوق ومن حسن خلقه مع كل

واذا حكم الناس حكموا كحكمهم لانفسهم
ومن واصل الرحم ومن صبرت على ايتام زوجها الذى
مات عنهم كل ذلك ثبت بالاحاديث وتركناها
خوف التطويل جعلنا الله من اولئكم الكرام
بمنه وفضله **فائدة** من اسباب تخفيف هول
يوم القيمة اشباع جائع واكساء عار وكثرة
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ولقاء المسلم بما يسر
وصلاة الليل والصوم المستحب والصدقة وقضاء
حوائج المسلمين وتكشيف الكرب عنهم و ايضا
ان تعتقد بانه تعالى يضع الميزان قبل الصراط وهو
عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وهو ميزان واحد
على الراجح المعتمد له قصبة وعمود وكفتان ولسان
وتوضع وتوضع فيه صحائف الاعمال او اعيانها
بعد تجسيمها احداهما من النور وهى التى توزن فيها
الحسنات والاخرى من الظلمة وهى التى توزن فيها
السيئات كل واحدة منهما اوسع من طباق السموات
وحكمته امتحان العباد بالايمان بالغيب فى الدنيا والاخرة
وجبريل

وجبريل آخذ بعموده ناظر الى لسانه وميكائيل امين عليه ومحله بعد الحساب ودليله قوله تعالى ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيمة﴾ وثقله على صورته فى الدنيا و قيل على عكس صورته لقوله تعالى ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ و نعتقد ايضا ان الله تعالى يحاسب فى ذلك اليوم الخلق للمؤمن والكافر انسا وجنا الا طائفة تدخلون الجنة بغير حساب ففى الحديث يدخل الجنة من امتى سبعون الفا ليس عليهم حساب فقيل له هلا استزدت ربك فقال استزدته فزادنى مع كل واحد من السبعين الفا سبعين فقيل له هلا استزدت فقال استزدته فزادنى ثلث حثيات بيده الكريمة والثلث حثيات ثلاث حفيا دفعات من غير عدد فهؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب وتدخل طائفة النار بلا حساب والحساب لغة العدد واصطلاحا توفيق الله الناس على اعمالهم خيرا اوشرا قولا كانت او فعلا تفصيلا بعد اخذ كتبها واعلم ان كيفية الحساب مختلفة فمنه اليسر ومنه العسر فمنه الجهر ومنه السر ويعدد الله على العبد كلما فعل فيتكلم المولى عباده فى شأن اعمالهم وكيفية مثالها من الثواب والعقاب وانهم اختلفوا فيها

يحاسب الخلق فقيل اَللهُ تَعالىٰ يحاسب الخلق بنفسه
ويخاطبهم جميعا وقيل لا يحاسبهم واحداً بعد واحد
بل جملة وانهم اختلفوا ايضا فى توفيقهم على اعمالهم
فقيل المراد به ان يخلق الله فى قلوبهم عُلوماً ضرورِيَّةً
بمقادير اعمالهم وقيل المراد به ان يوقفهم بين يديه
ويؤتيهم كتبهم فيها جميع اعمالهم فيقول الله تعالى
هذه سيئاتكم وقيل غير ذلك ومن اراد البيان
فليطالع على تحفة المريد فَبَعْضُهُمْ الخلق يُدْخِلُهُمُ اللهُ
اياهم بِفَضْلِهِ الْجَنَّةَ لا بمقابلة طاعتهم وان كثرت اذ
لا يستحق عليه تعالى ادخال الجنة بمقابلتها لان له تعالى
ادخال المؤمن من الطائع الى النار وهو عدل فيه وَ
بَعْضُهُمْ اى الخلق يُدْخِلُهُمُ النَّارَ بِعَدْلِهِ لا بظلمه لان الكل
ملكه فللمالك التصرف فى ملكه بما شاء وَمن الايمان
باليوم الآخر ان تَعْتَقِدَ بِاَنَّ سُؤَالَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ
اى من جملة ما يجب على المكلف تصديقه سؤالهما
والمنكر والنكير ملكان وصورتهما وصفة بدنهما
انهما اسودان ازرقان اعينهما كالبرق واصواتهما كالرعد
اذا تكلما يخرج من افواههما كالنار بيد كل واحد منهما
مطارق

مطراق من حديد لو ضربت به الجبال لذابت ويسميا منكراً
ونكيراً لانهما لايشبهان خلقا من الآدميين ولامن الملائكة
ولامن الطيور والبهائم والهوام بل خلق بديع وصورة فضيع
جعلهما الله تعالى تذكرة للمؤمن وهتكا لستر المنافق
وهما يكونان كذلك للمؤمن الطائع وغيره على الصحيح
وقيل غير ذلك يرتفقان بالمؤمن ويقولا له اذا وافق للجواب
نم نومة العرس وينتهران المنافق والكافر ويراهما كل احد
على صورتهما الكائنة لهما ويدخلان القبر اى مقر الميت
سواء القبر او غير ذلك ولو بطون السباع او قعر البحار او
اى الدخول والمجيئ منه
ملقى على وجه الارض وان لم نشاهد ذلك ولو تمزقت اعضائه
ومانت جماعة فى وقت واحد باقليم مختلفة او بان تعظم
جثتهما ويخاطبان الخلق الكثير مخاطبة واحدة او تعدد
الملائكة المعددة للسؤال جماعة كثيرة على خلاف فيه
وهو للروح والبدن منه
فيبعث ملكين الى كل ميت منهم ويسألان كل احد بلسانه
على الصحيح مؤمنا كان الميت او كافراً او طائعاً او غيره من امة
الدعوة بعد رد روحه الى جميع بدنه وبعد تمام الدفن
وعند انصراف الناس من ربه ودينه ونبيه فيجيبهما
ما مات عليه من ايمان او كفر بان يقولا من ربك ومن نبيك

ويرد عليه الحوادث والعقل والعلم وما يتوقف
عليه منهم الخطاب ويأتي معه رد الجواب حتى
يسأل الانبياء والصديقين والشهداء والمرابطين
والملازمين لقراءة تبارك الملك من حين بلوغ الخبر
اليهم غالباً فلا يضر ترك القراءة بعذر هكذا سورة
السجدة وقارئ الاخلاص في مرض موته ومريض البطن
والميت بالصو بالطاعون او بغيره في زمنه صابراً محتسباً
والميت ليلة الجمعة او يومها وصاحب الهدم والغريق
وذات الجنب والطلق والحريق ومن قتل دون ماله او
دون حريمه فهؤلاء لا يسألون وغير ذلك ممن وردت
الاخبار والاحاديث ولكن ذكر العلامة الشيخ الشهاب
ابن حجر نقلا عن شيخه انه يسأل من مات في رمضان
او ليلة الجمعة لعموم الادلة الصحيحة والله اعلم
ودليل السؤال في القبر الكتاب مثل قوله تعالى ﴿ يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ والسنة
مثل قوله صلى الله عليه وسلم فيقولان من ربك ومن نبيك
الى آخر الحديث وغير ذلك من الاحاديث فتبين ان احوال
المسؤلين مختلفة فمنهم من يسأله الملكان جميعاً تشديداً عليه
ومنهم

وَمِنهُمْ مَن يَسْأَلُهُ أَحَدُهُمَا تَخفيفاً عليهِ وَيَسْأَلُ مَرَّةً
وانه اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب فمنهم
من يسأل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كلّها
وهذا السؤال خاص بهذه الامّة وقيل كل نبيّ مع امته
كذلك وهو عين فتنة القبر وقيل التلجلج في الجواب
وقيل حضور ابليس في زاوية القبر مشيراً الى نفسه
بانّه أنَا عند قوله للميت من ربّك مُسْتَدْعياً منه جوابه هو
هذا ربّي وَتعْتَقِدَ ايضاً انّ عَذابَ الْقَبْرِحَقٌّ اىْ من
جملة ما يجب على كلّ مكلّف اعتقاده حقيقة عذاب
الميّت فيه اى في محلّ قراره بعد الموت وقبل البعث
ولو في قعر البحر وبطون السّباع وحواصل الطيور
ولو جفّ الانسان دُفن اولم يُدْفن صلب اوالقى على
وجه الارض ولو غرق وحرق حتى صار رماداً اَوْذرى
في الريح والهواء ولا يمنع العذاب من ذلك تفريق اجزائه
والمعذّب البدن والروح جميعاً بردّ الروح الى الجسد
اوما بقي منه ويخلق الله فيه ادراكا بحيث يسمع
ويعلم وتلتذّ ويألم واعلم انه اذا كان الميت كافراً
اومنافقاً يدوم عذابه في القبر الى يوم القيمة

ويرتفع العذاب عن الميت ليلة الجمعة وشهر
رمضان بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم ولو كفارًا
ثم يعود على الصحيح وينقطع العذاب عن بعض
عصاة المؤمنين وهم من خفت جرائمهم فانهم
يعذبون بحسابها وقد يرتفع عنهم بدعاء اوصدقة
اوغير ذلك وكل من لا يسأل في القبر لا يعذب فيه ايضا
ومن عذاب القبر ما في حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين
تنينًا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان
تنينًا منها نفخ على الارض ما نبتت خضراء و
اي حية عظيمة
حكمة هذا العدد انه كفر باسمائه الحسنى وهي
تسعة وتسعين ومن عذابه ايضا ضغطته حتى
تختلف اضلاعه ولا ينجو منها احد ولو صغيرًا
سواء كان صالحًا او طالحًا الا الانبياء والا فاطمة بنت
اسد والا من قرأ سورة الاخلاص في مرض موته و
دليل ثبوت عذاب القبر الكتاب كقوله تعالى (النار يعرضون
غدوًا وعشيًا) الآية والسنة كقوله صلى الله عليه وسلم

استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر من
البول وقوله صلى الله عليه وسلم القبر اما روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والاحاديث في ذلك
كثيرة شهيرة **فائدة** فيما يصنعه الحي لنفسه مما يكون
سببا للتثبيت وتخفيف الاهوال في علم انه ينبغي ان يفعل [الانسان]
[اي التثبيت والتخفيف]
الذي يكون سببا لذلك وذلك امور كثيرة منها ركعتان
ليلة الجمعة بعد المغرب بالفاتحة وسورة الزلزلة خمس عشرة
مرة في كل ركعة ومنها صلاة الليل وقراءة القران ومنها
قراءة سورة الاخلاص في مرض الموت ومنها تعلم العلم وتعليمه
[لحديث هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر]
للناس وملازمة قراءة سورة الملك كما تقدم كل ذلك
ثبت بالاحاديث ذكره العلامة العدوي في مشارق الانوار
واعلم ان تنعيم اهل الطاعة في القبر حق بتوسيعه سبعين
ذراعا عرضا وطولا وبفتح طاقة فيه من الجنة وبامتلائه
بالريحان وجعله روضة من رياض الجنة وجعل قنديل فيه
فينور له قبره وعرض مقعده من الجنة غدوا وعشيا
وبالتفريش له من فرش الجنة بتأنيس له باعماله
الصالحات رزقنا الله تعالى ذلك بمحض فضله وعظيم
جوده آمين يا الله ح من الايمان باليوم الاخر ان تعتقد

انّ الصّراط والميزان حقٌّ اى مما يجب الايمان به على المكلف
تصديق واعتقاد ان الصراط حق وتقدّم تفصيل الميزان في صحيفة ١١٢
واما الصراط فهو لغة الطريق الواضح وشرعا جسر ممدود
على متن جهنم بين الموقف والجنة يمرّه الاوّلون والآخرون
حتى الكفار والانبياء والصديقون ولو من لا حساب عليهم
وكلهم ساكتون الا الانبياء فيقولون اللّهمّ سلّم سلّم ادقّ
من الشّعرة واحدّ من السّيف والصحيح انه عريض وفيه
طريقان يمنًا ويسرًا فاهل السعادة يسلك بهم ذات اليمين
واهل الشقاوة يسلك بهم ذات الشمال وفيه طاقاة كل طاقة
تنفذ الى طبقة من طبقات جهنم وطوله ثلاثة آلاف سنة
الف صعود الف هبوط الف استواء ودليل وجود الصّراط
الكتاب مثل قوله تعالى (فاستبقوا الصراط) والسنة كقوله
صلى الله عليه وسلم ويضع الصراط بين ظهران جهنم فاكون اوّل
امتى بها من يجوز والاجماع ان المارين عليه متفاوتة فمنهم
سالم من الوقوع في جهنم وهم السالمون عن السيئات و
اهل رجحان الاعمال الصالحات ومنهم واقع فيها اعاذنا الله
تعالى من الوقوع فيها اما على الدوام كالكفار والمنافقين واما الى
مدة يريدها الله تعالى ثم ينجو بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم

من الوقوع في جهنم

كبعض عصاة المؤمنين والسالمون منهم من يجوز
ويمرّ عليه كطرف العين ومنهم كالبرق الخاطف فكالطير
فكالجواد السابق فالساعي والماشي وبعدهم من يجوز
حبوًا ومنهم من تخدشه كلاليب فيسقط ولكن يتعلق
بها فيعتدل ويمرّ ويجاوز بعد اعوام ومنهم من يجوّزه
على مائة عام ومنهم من يجوّزه على الف عام وتفاوتهم في المرو
بحسب تفاوتهم في الاعراض عن حرمات الله تعا فمن كان منهم
اسرع اعراضاً عمّا حرّم الله كان اسرع مروراً في ذلك اليوم
والحكمة في مرورهم على الصراط ظهور النجاة من النار وان
يتحسّر الكفّار بفوز المؤمنين بعد اشتراكهم تنبيه
ان الصراط صورة الصراط الله الذي وضعه شريعة لعباده
في الدنيا فمن استقام في الشريعة جاز عليه ومن لم يستقيم
فقد زلق الى دركات جهنم وان عليه سبع مواضع يسأل
فيها في الاول عن الايمان بالله وفي الثاني عن الصّلاة وفي الثالث
عن الصوم وفي الرابع عن الزّكاة وفي الخامس عن الحج والعمرة
وفي السادس وفي السابع وليس اصعب منها عن ظلمات الناس
فان جاء بما هو سئل نجى والّا فلا وَ تعتقد ايضاً الحَوْض
لنبيّنا ولسائر الانبياء وَالشَّفاعة له صلى الله عليه وسلم ولسائر

الانبياء والعلماء حق انهما مما يجب على المكلف اعتقاد
انه حق ثابت صدق لكن لا يكفر من انكره بل يفسق والحوض
جسم مخصوص كبير متسع الجوانب يكون على الحوض الارض
المبدلة وهي الارض البيضاء كالفضة من شرب منها لا يظمأ
ابدًا ترده هذه الامة ويكون على اركانه الاربعة الخلفاء الراشدون
ودليله الكتاب كقوله تعالى ﴿انا اعطيناك الكوثر﴾ والسنة كقوله
صلى الله عليه وسلم حوض مسيرة شهر وزواياه سواء ومائه ابيض
من لبن واحلى من العسل وريحه اطيب من المسك و
كيزانه اكثر من النجوم السماء من شرب منه لا يظمأ
بعده ابدًا واول الناس ورد عليه فقراء المهاجرين والعد وان
دخل النار بغير ظلماء فالصحيح ان لكل نبي حوضاً وانه
قبل الميزان والصراط ومن ثم اطلق كلامه وقيل له صلى الله عليه وسلم
حوضان حوض قبل الصراط وبعده والواجب علينا اعتقاد
كون الحوض ولا يضر الجهل بمحله اي الحوض ويشرب منه اقوام
وفوا الله عهدهم وهو الميثاق الذي اخذ عليهم حين
اخرجهم من ظهر آدم بقوله تعالى ﴿الست بربكم﴾ ومعنى وفائهم
به اي بذلك العهد انهم لم يغيروه ولم يبدلوه حتى ماتوا فمنهم من يشرب لدفع
العطش ومنهم من يشرب للتلذذ ومنهم من يشرب لتعجيل
المسرة

المسرّة ويكون اطفال المسلمين حول الحوض وعليهم
اقبية وقناديل من نور وبأيديهم اباريق الفضة و
اقداح الذهب يسقون ابائهم وامهاتهم الامن سخط في
فقدهم فلا يؤدون ان يسقوه واما الشفاعة لغة
الوسيلة والطلب وعرفاً سؤال الخير من الغير للغير
وشفاعة المولى عبارة عن عفوه فانه تعالى يشفع فيمن
قال لااله الا الله واثبت الرسالة للرسول الذى ارسل
اليه ولم يعمل خيراً قط ثم اعلم ان نبيّنا محمد صلى الله
عليه وسلم هو الذى يفتح باب الشفاعة وفى الصحيحين
اَنَا اَوَّلُ شَافِعٍ وانه مقبول الشفاعة وانه مقدّم على غيره
وله شفاعة العظمى مختصة به فى تعجيل الحساب عند
شدّة هول اهل الموقف وخوف الانبياء لسؤال الشفاعة
وله شفاعات آخر منها فى ادخال قوم الجنة بغير حساب
ومنها غير ذلك ذكرها السّيوطى فَائِدَةٌ تكون الشفاعة
بغيره صلى الله عليه وسلم كالأنبياء والمرسلين والملائكة والصّحابة
والشّهداء والعلماء العاملون والأولياء يشفع اهل الكبائر
ولا يشفع احد الا بعد انتهاء مدّة المؤاخذة وَمن الايمان
باليوم الآخر اعتقاد انّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ اى من الواجب

على المكلف تصديقهما كليهما مع ما اشتملا عليهم
وهما ثابتان بالكتاب والسنة والاجماع ثم الجنة هي
لغة البستان وعرفا دار الثواب والانعام وهما موجودان
فيما مضى والآن كما يدل قصة آدم ولم يرد نص صحيح
في تعيين مكان الجنة والنار والاكثرون على ان الجنة
فوق السموات وتحت العرش والنار تحت الارضين السبع
والحق تفويض علم ذلك الى اللطيف الخبير واختلف
في الجنة هل هي سبعة متجاورة افضلها واوسطها
واعلاها الفردوس ثم عدن مخلد فجنة النعيم فجنة
المأوى دار السلام ودار الجلال او اربع او واحدة
واعلم ان الجنة دار الخلد وان دخولها برحمته تعالى
وان صار لها على قدر الاعمال وان الخلود فيها بالنية وكذا
فيمن دخل النار وان المؤمن وان استغرق في طاعته
تعالى لا يدخل الجنة الا بفضله ورحمته تعالى وانه تكون
فيها نعم وسرور ولا يعقبها الفقر ولا الاحزان فمن كل
اصناف الطعام اطيبها واحسنها واكلها لا يفتقد بالاكل
ولا ينعدم بالاخذ ولا يقع فيه دود بمرور الزمان بل يجيء
به بين يديه كما اراد وان كل فعل وعمل فيها يكون
للتلذذ

(هامش: اي تكون نيته انه يكون في طاعة الله ما دام حيا فيدخله الله في العناية بدخول الجنة منه)

للتلذذ والسرور وان فيها قصور من فضة والغرف من
اصناف الجواهر وحصبائها اللؤلؤ والمرجان وترابها الطيب
والزعفران وعرصتها صخوراً لكافور وفي قصر فيها سبعون دار
من يقوت حمراء وفي كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء
وفي كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون
على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت مائدة على
كل مائدة سبعون لوناً من الطعام في كل بيت سبعون
وصيفا ووصيفة وفيها أنهار مطردة في رياضها من
خادما وخادمة اي الجنة
غير اخدود محفوفة بالاكواب والارائك والاشجار والفواكه
والحور والولدان دائمة باقية لا فناء بعدها وانه لا شمس
في الجنة ولا قمر فيها ولا ليل ولا نوم فيها ولا بول ولا غائط
ولا تعب ولا خوف ولا هم ولا حزن ولا زوال ولا عرق ولا جوع
ولا حر ولا برد لمن دخل فيها ولا موت لاهلها ولا يفنى شبابهم
فهم في النور متنعمون وفيما اشتهت انفسهم خالدون
والايات والاحاديث والاثار في بيان كل ذلك كثيرة طويلة
وتركتها حذراً من الملل والتطويل جعلنا الله مواسرا اهل
السنة والجماعة جميعا من اهلها مع الابرار بمحض فضله
وجوده وكرمه آمين يا الله فائدة عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قال سبحان العظيم غرست شجرة في الجنة ومن قال
سبحان الله والحمد لله غرست نخلة واعلم ان النار اعاذنا الله
منها فيها لاهلها الاهوال والعقاب والجحيم والزقوم والعقاريب
والعقاريب والحيات والسلاسل والاغلال والمقامع ويبكي
اهلها بل الويل والعويل والندامة والحسرة ويعظم اجسادهم
طولا وعرضا حتى ورد في الحديث ضرس الكافر في النار مثل
احد وغلظ جلده مسيرة ثلثمائة ذراع ينفجر من افواههم
وابدانهم الصديد وتسيل احداقهم على الخدود وينقطع من
عطشهم الاكباد ويقشعر من الحرارة الجلود ويصير وجوههم
مسودًّا واعينهم عُميًا والسنتهم خرسًا وبُكمًا وظهورهم
مكسورا وايديهم مغلولا واقدامهم الى النواصي مجموعًا
ومع ذلك يلدغهم الحيات وينهشهم العقاريب ويبكون
حتى ينقطع دموعهم ونرى في وجههم كالاخدود ولو
ارسلت السفن في دموعهم لجرت وما دام يؤذن لهم في
البكاء والشهيق يكون لهم استراح ولكنهم ممنوعون عنه
وانه يكون في فوقهم نار ومن تحتهم نار وعن ايمانهم وشمائلهم
نار فهم غرقى في النار ومع ذلك يضرب عليهم بالمقامع
من حديد فلا فرح فيه ولا اكل ولا لباس ولا مسكن ولا برد
ولا مأوى

ولا مأوى لهم الا النار ولا ضوء ولا نور فيه ولا فناء ولا موت لاهلها ولما فرغ من بيان معنى الايمان باليوم الاخر شرع في بيان معنى الايمان بالقدر فقال وَاَمَّا بيان مَعْنَى الإيمانِ والتصديق بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ اعلم ان الاشاعرة والماتريدية اختلفوا في كل من القدر والقضاء فالقدر عند الاشاعرة ايجاد الله تعالى الاشياء على قدر مخصوص ووجه معين اراده الله تعالى فيرجع عندهم لصفة فعل لانه عبارة عن الايجاد وهو من صفات الافعال وعند الماتريدية تحديد الله تعالى ازلا كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضر الى غير ذلك اى علمه تعالى ازلا صفات المخلوق فيرجع عندهم لصفة العلم وهي من صفات الذات والقضاء عند الاشاعرة ارادة الله الاشياء في الازل على ما هي عليه فيما لا يزال فهو من صفات الذات عندهم اى الاشاعرة وعند الماتريدية ايجاد الله تعالى الاشياء مع زيادة الاحكام والاتقان فهو صفة الفعل عندهم اى الماتريدية فالقدر حادث والقضاء قديم عند الاشاعرة ولا كذلك الماتريدية وللقضاء في اللغة نحو معان سبعة اشهرها الحكم واما القدر

لم يرد في معناه لغة الفعل فالمناسب ان لا يفسّر
في الاصطلاح بالفعل بل بالعلم والارادة صفة ازلية
له تعالى وهي قصد الفاعل المختار الى تخصيص الممكن
ببعض ما يجوز عليه من الممكنات والرضى ترك الاعتراض
كما تقدم والمحبة هي ارادة لا تتبعها تبعة فقوله خَيْرِهِ اي
حلوه وَشَرِّهِ اي مرّه بدل من القدر فَهُوَ اي معنى الايمان بالقدر
اَنْ تَعْتَقِدَ اي تصدق بقلبك واذعانك بِاَنَّ وجود خلق جَمِيعَ
مَا موصوفة عامة بجميع الكائنات يَجْرِي اي يقع ويصدر
وموجد فِي الْعَالَمِ اي عالم الملك وهو عالم المحسوسات من
الاشياء الجسمانية وما يتبعها وعالم الملكوت وهو عالم الملكية
من العرش الى الفرش الا ان المعتقد به والمبحوث عنه هو
الاول كما يقيده ما سيأتي بقوله والا فيكون بعثة
الانبياء فقوله خَيْرًا كَانَ اَوْ شَرًّا تمييز ليجري اي ليجري بحيث يثاب
على فعله ويعاقب على تركه ولما كان ايجاد الاشياء جاريا في جميع
الخير والشر بل جميع الحركات والسكنات حتى من الجمادات واصوات
البهائم وجريان المياه وسكون السكنات اكده بقوله كُلُّهَا
اي كل الاشياء فالضمير راجع الى الاشياء المفهوم عن عموم ما في
قوله ما يجري اي انما يكون جميع ما يجري فيه كما قرّرناه بِتَقْدِيرِ
اللّٰهِ

اللهِ تعالىٰ اى بايجاده وقضائه وارادته ومشيئته
فالاثر الحاصل فى المقطوع والمحروق والموجود فيمن اكل
اوشرب هو بايجاد الله تعالى المحدد كنحو السّكّين
وَلا بالنار وَلا بالاكل والشرب وليس تلك الاشياء
مؤثرة فى شئ ما فليس السكين قاطعًا ولا النار
محرقا ولا الاكل مشبعاً ولا الماء المرويًّا ولا الفروة مُسْخنًا
فلا لها اثر فى شئٍ مّا لا بطبعها ولا بذ واتها ولا بقوة خلقها
الله فيها ولا بسببها بل انما المؤثر فى المقطوع (فى القطع) والمحروق (فى الاحراق)
والاكل (بالشبع) والشارب (بالري) واللابس (بالسخونة) هو الله تعالى حقيقة فيقطع
الله تعالى الخشب عند ضرب الانسان عليه نحو السكين
لا بسبب السكين ولا بقوته ولا بطبعه ولا بالانسان
المباشر بالضرب ولا بضربه بل هو الله وحده لا مع شئ
ولا بشئ ولا بشريك هو القاطع كذلك الخشب عند
حصول الضرب من الانسان لا به ولا بضربه ولا بسكينه
بل عنده وعند ضربه بالسكين بطريق جرت العادة
كذلك وهكذا كل شئ فلا يحرق النار شيئا بل الله
يحرق عنده (اى عند ملاقات النار منه) لا به ولا يشبع الاكل بل يشبع الله
عنده لا به فمن اعتقد ان اسباب العادية كالنار
(اى عند الاكل لا بالاكل)

والسكين والاكل والشرب تؤثر فى مسبباتها كالحرق
والقطع والشبع والرى بطبعها وذواتها فهو كافر
بالاجماع او بقوة خلقها الله فيها ففى كفره قولان والاصح
انه ليس بكافر بل فاسق مبتدع فلكون هذا المقام
من مزالق الاقدام اطلقت فيه الكلام بصفوة الهمام و
ايضا ان كفر الكافر وفسق الفاسق وعصيان
العاصى وايمان المؤمن وطاعة المطيع وغير ذلك
كلها بخلق الله تعالى وايجاده وارادته وحكمه
وقضيته لا صنعة للعبد فى تخليقها وايجاده فمعنى
التقدير تحديد وتعيين كل مخلوق الذى يوجد
من حسنٍ وقبحٍ ونفع وضر وزمان وثواب ومكان
وعقاب كقوله تعالى ﴿خلق كل شئ﴾ وقوله تعالى
﴿خلقكم وما تعملون﴾ وقوله تعالى ﴿انا كل شئ خلقناه
بقدر﴾ بنصب كل وقوله تعالى ﴿وما تشاؤن الا ان يشاء
الله﴾ ولحديث كل شئ بقدر حتى العجز والكيس
واعلم انه لا بد من وقوع ما قدره الله تعالى فى الازل وما
لم يقدره يستحيل وقوعه وبانه تعالى قدر الخير
والشر قبل خلق الخلائق وانه تعالى يرحم من يشاء منهم
فضلا

اى فى الاسباب منه

اى كل الاشياء منه

اى حاصل الكلام

اى فالكون واحد منها بخلق الله وايجاده وقضائه وارادته منه

فضلا ورحمة ويعذب من يشاء منهم عدلا فكل

نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وبالجملة فهو

سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية

وليست الطاعة مستلزمة للثواب وليست المعصية

مستلزمة للعقاب لانهما امارتان تدلان على الثواب

لمن اطاعه والعقاب لمن عصاه حتى لو عكس دلالتهما

بان قال الله تعالى من عصاني اثبته ومن اطاعني عذبته

لكان ذلك منه تعالى حسنا فلا حرج عليه تعالى لا يسأل

عما يفعل وهذا كله بحسب العقل واما بحسب

الشرع فلا يجوز خلف الوعد لانه سفه وهو يستحيل

تعالى واما الوعيد فيجوز خلفه لانه كرم وفضل

فوائد ومسائل الاولى فعلى كون الله تعالى

خالق الاشياء كلها وموجدها يكون العاصي مجبورا

عليها ومسدودا عن الطاعة فكيف يصح التكليف

بالايمان فلا قدرة له للخروج عن تقدير الله الجواب انه

تعالى اراد عصيان للعاصي باختياره فيكون ارادته

الازلية تابعة لاختياره الحادث ولا بعد فيه لمن

احاط علمه الازلي بالحادث فلا جبر ولا سد كما علم

(هامش: اي الله — اي عدم الاستلزام الطاعة الثواب والمعصية العقاب — اي علامتان — اي خلف الوعيد)

منه العصيان بالاختيار فلا يلزم تكليف المحال والثانية لا معنى لاختيار العبد الا كونه موجدا لافعاله قصدا او ارادة فما معنى الاستقلال الله بخلق وايجاد الافعال فهل يدخل المقدور تحت القدرتين المستقلتين الجواب ان صرف العبد قدرته وارادته اذا الفعل كسب وايجاد الله الفعل عقيبه خلق فالمقدور الواحد داخل تحت القدرتين جهتين مختلفتين فالفعل مقدور الله بجهة الايجاد ومقدور العبد بجهة الكسب والفرق بينهما (اي بين مقدور الله ومقدور العبد منه) ان الكسب بالآلة والخلق بدونها والثالثة كيف كسب القبيح قبيحا دون خلقه الجواب ان الله تعالى حكيم في صنعه وفي كل شيء خلقه عاقبة محمودة وان لم نطلع عليه فنجزم بان الخلق ما نستقبحه من الافعال حكم ومصالح بخلاف الكاسب فان فعله القبيح مع النهي عنه قبيح موجب اللوم والرابعة القدرة والارادة والشعور والالات بخلق الله ولا يحصل الفعل الا بهذا المجموع فحيث كتب ثبت هذا المجموع حصل الفعل وحيث لم يثبت فلا فكيف يسند الفعل الى العبد الجواب لا شك ان اصل الارادة والقدرة بخلق الله لكن تعلقها الواحد من طرفي الفعل والترك يكون مع

الحركات

اى المذكور وهو تعلق القدرة والارادة بواحد من طرفى الفعل والترك مع الحركات منه

الحركات والسكنات التى تصدر من العبد فبهذا
صح اسناد الفعل الى العبد والخامسة اذا كان كل شئ
مقررا فى علم الله الأزلى فما حيلتهم للتخلص من اعمالهم
الجواب ان اخباره تعالى وارادته تعالى بوجود شئ او عدمه
وعلمه تعالى اياه كذلك لايوجب وجوده ولا عدمه
بحيث ينسلب به قدرة الفاعل عليه لان الاخبار عن
الشئ حكم عليه بمضمون الخبر والحكم تابع لارادته
الحاكم اياه وارادته تابعة لعلمه وعلمه تابع للمعلوم
والمعلوم هو ذلك الفعل الصادر عن فاعله باختياره او
تركه باختياره ففعله وتركه باختياره لفعل وجميع
ذلك تابع والتابع لايوجب المتبوع ايجابا يؤدى الى
القسر (اى الاكراه منه) ~~[illegible]~~ (والالحاد صح) والالحاد (اى العدول) بل يقع التابع على حسب وقوع
المتبوع (وقيل هو هنا فعل فاعل الفعل او تركه باختياره منه) والسادسة اذا كان للعباد اختيار بأفعالهم و
اختيارهم فى مشيئة الله تعالى كقوله تعالى ﴿ وما تشاؤن الا
ان يشاء الله ﴾ الجواب ان القدر سر من اسرار الله تعالى لايطلع
عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب لايسأل عما يفعلون وهم
يسئلون وهو الفاعل المختار يفعل مايشاء ويحكم ما
يريد فالكل خلقه وعبيده وعياله فكل ما فعلهم فهو

(وهو هنا ارادته تعالى وعلمه واختياره تعالى منه)

عنده عدل حسن واعملوا فكل ميسر لما خلق والله
اعلم وعلمه احكم ولما توهم من كلامه السابق انه
اذا كان كفر الكافر وايمان المؤمن بخلق الله وايجاده لا
يكون كل منهم في اختياره فلا وجه لرجوع الخطاب
للكفار بالايمان والانقياد الى الكتاب والسنة فلا
يكون في ارسال الرسل فائدة ولا في انزال الكتب منفعة
اراد دفعه وَلَكِنَّ استدراك من قوله بتقدير الله تعالى
اى وان كان ما يجرى في العالم بايجاد الله وقدرة
وارادته وحكمه الا انه كان لِلْعِبادِ اى للمكلفين
وقيل المراد كل مخلوق يصدر عنه فعل اختيارى
سواء البحر او الحجر اِخْتِيارٌ خبر لكان الاختيار و
التخيير لغة الاصطفاء اى هم المُتَخَيَّرُونَ في الظاهر بين
فعل الطاعة والمعصية وغيرهما فَيَكونُ التَّقْديرُ
اى الايجاد والتخليق بعد اصطفائهم اى العباد تلبس الفعل
او الترك مِنَ اللهِ تَعالىٰ اى لا نصيب لهم اى للعباد فيه وَ يكون
تعلق الْفِعْلُ اى الكسب وهو تعلق القدرة الحادثة
وقيل هو الارادة اى الكسب الحادثة بالمكسوب مِنْ كسب
الْعِبادِ واختيارهم ولما كان في الخارج ايجاد الله تعالى
وكسب

وكسب العبد مقارنا على الفعل في الظاهر الخارج أراد أن يبين مقارنتهما مشيرا الى عدم المانع في دخول المقدور الواحد تحت قدرتين مختلفتين بجهتين مختلفتين فقال وهما اى ايجاد الله وتخليقه وتكوينه وكسب العبد يَجْرِيَانِ اى يوجدان ويقعان في الخارج الموجود مَعًا مَعِيَّةً زمانية مقارنان على اثر واحد ومقدور واحد بحيث يوهم ان ذلك المقدور الواحد فعله فاعل واحد فالحاصل ان الله تعالى خالق لفعل العبد له كسب في الاختيارى فالمقدور الواحد داخل تحت قدرتين بجهتين مختلفتين فتحت قدرة الله بالخلق كما تقدم وتحت قدرة العبد بالكسب لكن الارادة الازلية تابعة للاختيار الحادث فاى كسب وفعل اختار العبد يختاره الله تعالى له وَإِلَّا وان لم يكن للعبد اختيار فيلزم منه ان يَكُونَ العباد مجبورين على اعمالهم ومسدودين عن الطرق الهداية فيلزم منه كون بِعْثَةُ بكسر الباء اى ارسال الْأَنْبِيَاءِ اليهم لِدعوتهم الى الايمان وهدايتهم من الضلال وَإِنْزَالُ الْكُتُبِ عليهم ببيان الاوامر والنواهي عَبَثًا خبر يكون اى لا فائدة فيهما لان الغرض

(حواشي: اى فيدخل تحت قدرة — منه؛ اى من عدم كون الاختيار للعباد؛ اى مطرودين ومحجوبين؛ اى من عدم كون الاختيار للعباد؛ اى العباد؛ اى في انزال الرسل والكتب — منه — من الهداية والانقياد)

يكن لهم اختيار لا يحصل ذلك الغرض فيكون
الارسال والانزال عليهم كمثل الارسال الرسل
وانزال الكتب على الجمادات والامر عليهما مع انهما
لا اختيار لهما فهذا سفه فيجب تنزيهه الله تعالى عنه
ولما فرغ من بيان معنى الايمان شرع في بيان معنى
الاسلام فقال وَأَمَّا بيان وتفصيل الْإِسْلَامُ عطف الى امّا
السابق في الايمان بالواو وعطف الاسلام الى الايمان
بامّا التفصيلية المفتوحة هو لغة الانقياد وشرعاً
الانقياد الى الاعمال الظاهرة فدخل فيه شهادتان
والزكاة والصلاة والصوم والحج ثم لما كان للاسلام
اقساماً وفروعاً كما للايمان اراد ان يبيّن فقال
مقتبساً عَلَى مَا وَرَدَ في حديث جبريل فَهُوَ اى اصل
الايمان الاسلام لا ماهيّته كما قال بعض الشراح اذ
الماهيّة ما تقدّم مَا اى شئ بُنِيَ فعل ماض مجهول
حذف فاعل لشهرته اى بناه الله تعالى عَلَى دعائم
او اركان خَمْسَةٌ وهى خصال المذكورة بقوله

الصلاة افضل العبادات البدنية والزكاة افضل العبادات المالية نوحات

شهادة

شَهَادَةٌ بجره مع ما بعده اى احد الخصال ان تقول
اشهد من الشهادة وهى الاخبار عن امر متيقن اى
اعلم ما يتقن اذعن اَنْ مخففة من الثقيلة واسمها
ظهر الشاء محذوف اى انه اى شأن لَا اِلٰهَ اى المعبود بالحق
موجود اِلَّا اللهُ لا هى نافية للجنس على سبيل التنصيص
على كل فرد من افراده وخبر لا محذوف كما تقرر اى لا ابدًا
ولا ازلاً الا الله وَاَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صلى الله تعالى عليه وسلم تنبيه
لابد فى صحة الاسلام على المعتمد من الشهادتين وبالعجمية
وان احسن العربية وترتيبها فلا يصح الايمان بنبى قبل
الايمان بالله وتكرر لفظ اشهد فائدة شرط الاسلام
ستة العقل والبلوغ وعدم الاكراه والنطق بالشهادتين
والولاء بالترتيب نعم لا يشترط الموالات بينهما وزيادة
عليهما قلو قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
بلا معرفة لمعناه ولو اجمالا لم يكف فى آداء الواجب
وَثانيها اِقَامُ الصَّلَاةِ الخمس معلومة من الدين بالضرورة
فى كل يوم وليلة أى يأتى بها محافظا على اركانها وشروطها
اوعلى مكملاتها وهى لغة الدعاء وشرعا اقوال وافعال غالبًا
مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم ولا تسقط مهما دام

العقل موجوداً ولو نبياً فرضت ليلة الاسراء
وشروط وجوبها الاسلام والبلوغ والعقل والنقاء
من الحيض والنفاس فائدة ان الصلاة وشروطها
واركانها والصوم وشروطه واركانه وكذا بسائر
الواجبات يتعين على كل مكلف تعلم ظواهرها
وما يكثر وقوعه منها وكذا الزكاة لمن له مال
والحج من استطاع وكذا نحو البيع والنكاح وسائر
المعاملات ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وثالثها
إيتاء الزكاة لمستحقيها او الى الامام من الانواع الواجبة
فيها اجماعا وهي الانعام والتمر والعنب والحبوب المقتات
اختياراً والنقدان وزكاة الفطر او على خلاف كزكاة
التجارة وبقية الفواكه وهي لغة النماء والتطهير
وشرعاً اسم للمخرج من المال ولو انكر في المجمع
عليه كفر والاصل في وجوبها الكتاب والسنة
والاجماع وفرضت زكاة المال في السنة الثانية
من الهجرة بعد صدقة الفطر وشرط وجوب زكاة
المال الاسلام ولو صبياً والحرية والملك التام وكونه
لمعين

لمعين ويتيقن وجوده والنصاب و رابعها صوم الرمضان
وهو لغة الامساك وشرعا امساك مخصوص والاصل في وجوبه
الكتاب والسنة والاجماع فرض في شعبان ثاني سنة الهجرة و
شرط صحته الاسلام والعقل والنقاء من الحيض والنفاس
جميع النهار والمكلف به كل مسلم بالغ طاهر مقيم قادر
على الصوم ولا يصح (اى الصوم) الا بالنية واركانه النية والصائم والامساك
عن الجماع والاستقاءة وعن وصول العين الى جوف وعن الاستمناء
و الخامسة حج البيت من فاعل الحج مَن استطاع اليه سبيلا
اعلم ان حج مصدر حج يحج من باب ضرب ومن موصولة وجملة
استطاع صلته وسبيلا تمييز اى طريقا بان تجد زادا وراحلة بشرطها
المعروفة في محلها وللحج اركانا وشروطا وواجبات ومندوبات كثيرة جدا فلا
يحتمل ذكر كلها في هذه الرسالة لانه لا بأس لنا باشارة قليلة من المهمات
لذلك الجناب العلي فنقول ان شروط وجوب الحج اربعة الاسلام والتكليف
والحرية والاستطاعة واركانه خمسة الاحرام ووقوفه بعرفة والطواف
والسعي والحلق ولكل ركن وشرط اركانا وشروطا وواجبات ومسنونات فلا
نطول الكتاب فمن اراد التفصيل فعليه بايضاح المناسك
للقطب محي السنة الامام شرف الدين النووي ولما كان
للايمان مكملاته ومحسناته اراد ان يشير جماعها باخصر العبارة فقال

اى من امكن الوصول اليه بان وجد زادا وراحلة صرفات

وكمال الايمان اى الايمان الكامل المنجى من عذابه تعالى الموصل الى رضاه (اى الله) ويكون بوجود الخصال التى اشار اليها النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الايمان بضع (اى ما بين الثلاثة والعشرة) وسبعون شعبة اى خصلة ادناها اماطة (اى ازالة) الاذى (هو مصدر بمعنى المؤذى) عن الطريق وعلاها اشهد ان لا اله الا الله وتلك الخصال هى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وسؤال منكر ونكير واحوال القبر من العذاب والراحة والبعث يوم القيمة والحساب والميزان وشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وشفاعة النبيين والمؤمنين والصراط والجنة والنار ورؤية الله تعالى يوم القيمة وكلمتى الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج و الجهاد والحب فى الله والبغض فى الله والخوف من مكر الله والرجاء من الله وحب النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيم القران والاعتقاد بقدمه والتوكل على الله وشح (اى الحرص منه) الرجل بدينه وطلب العلم ونشره والطهارة والوضوء والغسل والاعتكاف وترك

اى الخصلة الحميدة اى الايمان وخصال متعددة مرتبة

الفرار من الزحف عند القتال والعتق واخراج خمس
الغنيمة واداء الكفارة والنذر والايفاء بالعقود
وشكر نعم الله وحفظ اللسان عما لا يجوز وآداء
الامانات وترك الخيانات وتحريم النفوس (اي القتل) والفروج (اي الزنا)
وقبض اليد عن الحرام (اي ترك الحرام) وترك اكل الحرام والغل و
الحسد وتحريم اعراض الناس (اي الغيبة) واخلاص عمل العمل لله
والتوبة وطاعة اولى الامر والتمسك بالجماعة و
الحكم بين الناس والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ونصرة المسلمين والحياء وبر الوالدين وصلة الارحام
وحسن الخلق وحق المماليك وحقوق الاهلين و
انشاء السلام ورده وعيادة المريض والصلاة على
الجنازة وتشميت العاطس (اي ان يقول يرحمك الله) ومعاداة الكفار واكرام
الجار والضيف والستر على الناس والصبر بقضاء
والخيرة والجود ورحم الصغير وتوقير الكبير
والاصلاح بين الناس ومحبة الرجل لاخيه ما
يحبه لنفسه واماطة الاذى عن الطريق فهذه
المذكورات سبع وسبعون شعبة فكل امرونهى
التي ارادها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الايمان بضع وسبعون

شعبة فكل امر ونهى من اوامر الله تعالى ونواهيه
مندرجة في هذه الاعداد ولما كانت تلك الخصال
كثيرة وكان كتاب المص مختصرا جدًّا اراد اختصارها
من حيث اللفظ واشتملها من حيث المواد فاختصر العبارة
عَلى أَرْبَعَةٍ خصال ومع ذلك يندرج في تلك اربعة
جميع الخصال التى ذكرناها فلله درّه على احسانه
للطلبة بذلك فقال إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ اى الايمان الكامل يكون
بمجموع اربعة خصال الاوّل اقرار باللسان بانه لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ما
اشتملا عليه من تصديقه في ما جاء عنهما [اى من الله ورسوله] ويندرج في هذا
جميع الخصال الواجبة من حيث التّلفظ بها كالشهادتين
والتلفظ بالحمد لله والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
والتعوذ من الشيطان الرجيم لان هذه الثلاثة
فريضة في العمر مرة وَ الثانى تَصْدِيقٌ اى الاذعان
والانقياد بكل ما ورد من دين محمّد صلى الله عليه وسلم
بِالْجَنَانِ [اى التصديق بالقلب] بفتح الجيم اى القلب ويندرج فيه جميع
الاعتقادات القلبية سواء الصفات الواجبة له تعالى
او للرسل او المستحيلات في حقهما او الجائز كذلك
وايمان

وايمان الملائكة والكتب وغير ذلك مما تقدم في الكتاب
اكثرها و الثالث عَمَلٌ بِالْأَعْضَاءِ كاقامة الصَّلَاةِ الْخَمْسِ
اى اتيانها محافظا على اركانها وشروطها وَنَحْوِهَا مثل الطهارة
والوضوء والغسل واداء الزكاة وصوم رمضان وغير
اى في العمل بالاعضاء شئ
ذلك ويدخل فيه ترك المحرمات لانه عمل من حيث
منع النفس عن شهواتها و الرابع إِتِّبَاعُ السُّنَّةِ
اى متابعة طريقة النبى صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى
﴿وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾
ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يَكُونَ هواه
تبعا لما جئت به من هذه الشريعة المطهرة الكاملة
بان يميل قلبه وطبعه اليه كميله لمحبوباته الدنيوية
التى جبل على الميل اليها من غير مجاهدة وَتَصَبُّرٍ واحتمال
مشقة بل يهواها كما يهوى المجربات المشتهيات
اذ من احب شيئا اتبعه هواه ومال من غيره اليه
فلما كان ترك كل واحد من تلك الاربعة التى بها كمال
الايمان ذنبا عظيما بل بعضها كفرا ونفاقا أَرَادَ أَنْ
يُبَيِّنَ حقيقة تارك كل واحد منها على ترتيب السابق
في بيان كمال الايمان فقال فَمَنْ تَرَكَ اى خلا وَبَرِئَ

الإقرار نصب مفعولا لترك اى الاعتراف باللسان
بانه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان ترك مع ذلك التصديق بالقلب فهو كافر عند
الله تعالى في الدنيا والآخرة وعند الشرع الشريف في احكام
الدنيا وان صدق بقلبه ولم يقر بلسانه لا لعذر منعه
ولا لاباء بل اتفق له ذلك فهو مؤمن عند الله تعالى
على المعتمد من خلاف قوم محققين كالامام الاعظم
ابي حنيفة انه ليس مؤمنا عند الله تعالى لكنه ضعفوه
فراجع وغير مؤمن في الاحكام الدنيوية اما المعذور
اذا قامت قرينة على اسلامه بغير نطق فهو مؤمن
فيهما واما الآبي بان طلب منه النطق بالشهادتين فأبي
فهو كافر فيهما ولو اذعن في قلبه فلا ينفعه ذلك ولو في
الآخرة ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فهو
مؤمن في الاحكام الدنيوية غير مؤمن عند الله تعالى
ومحل كونه مؤمنا في الاحكام الدنيوية ما لم يطلع على
كفره بعلامة كسجود لصنم والا جرت عليه احكام
الكفر واعلم ان ههنا فوائد ينبغي التفطن لها
والاعتناء بشأنها لان الايمان هو الكنز الاكبر

اى منصوب

اى من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه منه

اى في الدنيا والآخرة منه

بيان

جعلنا الله تعالى من اهله في الدنيا والآخرة والكفر
ضده فهو الخسران المبين اعاذنا الله منه في الدارين
فكما بسطنا فيما تقدم في بيان الاسلام راجيا لان
يكون لنا سببا للنجاة ينبغي لنا الآن ان تذكر
اضداده (اى الايمان) تتميما للفائدة لان الاشياء انما تعرف
باضدادها ومن ثم فنقول ان الكفر لغة الجحود و
الانكار والتغطية والستر فلا يخفى المناسبة بين
معناه اللغوي والاصطلاحي فهو ضد الايمان والشكر
والطاعة ثم الكفر على اربعة اضرب كفر انكار وهو
ان لا يعرف الله تعالى اصلا ككفر فرعون وهو قوله ﴿ ما
علمت لكم من اله غيري ﴾ وكفر جحود وهو ان يعرف
الله تعالى بقلبه ولا يعرفه بلسانه ككفر ابليس
وكفر عناد وهو ان يعرف الله تعالى بقلبه ويقر
بلسانه ولا يدين به ككفر امية وابي طالب وكفر
نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد صحة ذلك
بقلبه فجميع هذه الانواع كفر ثم من افحش انواعه
الردة اعاذنا الله تعالى منها وهي قطع الاسلام بنية
او قول كفر او فعل مكفر سواء قاله استهزاء

الكفر عدم التصديق بالرسول في شيء مما علم بالضرورة مجيئه به نقل عن الكبير

او عناداً او اعتقاداً فمن نفى الصانع او اعتقد
حدوثه او قدم العالم او نفى ما هو ثابت للقديم اجماعاً
كاصل العلم او اثبت له ما هو منفى عنه اجماعاً
او اعتقد ان الكواكب فاعل او نفى الرسول او احدهم
او احد الانبياء المجمع عليه او جحد حرفاً مجمعاً
عليه من القرآن او صفة من وجوه الاداء او زاد
حرفاً مجمعاً على نفيه معتقداً انه منه او نقص حرفاً
مجمعاً على انه منه او كذب رسولاً او نبياً
او نقصه باى منقص كان صغر اسمه مريداً تحقيره
او جوز نبوة احد بعد وجود نبينا ومنه تمنى
النبوة بعد وجود نبينا كتمنى كفر مسلم بقصد
الرضاء به لا التشديد عليه ومنه ايضا لو كان فلان
نبياً آمنت به او ما آمنت به ان جوز ذلك على
الاوجه وخرج لكذبه كذبه عليه او حلل محرماً
بالاجماع وعلم تحريمه من الدين بالضرورة او حرم
حلالاً مجمعاً عليه او نفى وجوب مجمع عليه معلوما
كذلك او اوجب مجمعاً على عدم وجوبه معلوما
من الدين او نفى شرعية مجمع على شرعيته معلوما
كذلك

كصلاة سادسة او زيادة في واحدة من الصلوات (شهاب)

كذلك او عزم على الكفر غداً مثلاً او تردد فيه
ايفعله أَوْ لاَ كَفَرَ في كل ما مرّ لمنافاته للاسلام
جواب لجميع ما مر
وكذا من انكر صحبة ابي بكر او رمى ابنته
عائشة بما برّأها الله منه والفعل المكفر ما تعمّده
استهزاء بالدين صريحاً او عناداً له او جحوداً له
كالقاء القرآن او نحوه مما فيه شئ من القرآن
بل او اسم معظم او من الحديث او من العلم الشرعي
بقاذورة او قذر طاهر كمخاط وبصاق ومني
لان فيه استخفافاً بالدين او سجود لصنم او شمس
او مخلوق آخر ومن القول المكفر للانسان ان يقال
لا افعله ولو كان سنة عند قول الشخص له قص
اي بقوله لا افعله وان كان سنة
اظفارك فانه سنة قاصداً الاستهزاء بذلك وما لو
قال لو جاءني النبي صلى الله عليه وسلم ما قبلته وما لو
قيل له كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل لعق أصابعه
الثلاثة فقال ليس هذا بأدب او قال لو أمرني الله
او رسوله بكذا لم أفعل او لو جعل الله القبلة هنا
لم اصل اليها ولو اتخذ الله فلاناً نبياً لم اصدقه
او شهد عندي نبي بكذا او ملك لم اقبله او قال

ان كان ما قاله الانبيا صدقا نجونا او لا ادرى النبى
انسى او جنى او قال انه جنى او صغّر عضواً من
اعضائه احتقاراً او صغّر اسم الله تعالى او قال لا
ادرى ما الايمان او قال لو حوقل لاحول لا يغنى
من جوع او لو اوجب الله علىّ الصلاة مع فرض
هذا لضالمين او قال المظلوم هذا بتقدير الله
او قال بسم الله الرحمن الرحيم
وقال الظالم انا افعله بغير تقديره او سمّى الله
على شرب الخمر او الزنا استخفافا باسمه تعالى
او قال لا اخاف القيمة وقال ذلك استخفافا او
كذّب المؤذّن فى آذانه كأن قال له تكذّب او قال
قصعة من ثريد خير من العلم او قال لمن قال
اودعت الله تعالى مالى اودعته من لا يتبع السارق
اذا سرق وقال ذلك استخفافاً او قال توفّنى ان
شئت مسلماً او كافراً او لم يكفّر من دان بغير
الاسلام كالنصارى او شك فى كفرهم او قال
اخذت مالى وولدى فماذا تصنع ايضاً او ما
ذا بقى لم تفعله او اعطى من اسلم مالا فقال مسلم
مسلم ليتنى كنت كافراً فأسلم فاعطى مالا او قال
معلم

معلم الصبيان مثلا اليهود خير من المسلمين لأنهم
ينصفون معلمي صبيانهم يكفر في جميع ما مرّ وكذا
ردّ النصوص واستحلال المعصية صغيرة او كبيرة
اى عدها امرا حقيرا منه
والاستهانة بها والاستهزاء بالشريعة والضحك على
وجه الرضاء لمن تكلم بالكفر والافتاء لامرأة بالكفر لتبين
من زوجها والصلاة لغير القبلة او بغير طهارة معتمدا في
اى القنوط من رحمة الله منه
التلفظ بكلمة الكفر استخفافا لا اعتقادا واليأس من
بان يقال انه تعالى لا يعذب ولا يعاقب عبدا من عباد الله تعالى منه
الله تعالى والامن من مكره وتصديق كاهن بما يخبره عن
اى الله
الغيب كل ذلك كفر وقال خاتم المتأخرين العلامة المحقق
الشيخ الشهاب ابن حجر في التحفة تنبيه وقع في متن المواقف
وتبعه السيد في شرحه ما حاصله ان نحو السجود لنحو الشمس
من مصدق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كفر اجماعا
ثم وجه كفرا بانه يدل على عدم التصديق ظاهرا ونحن
اى لدلالته على عدم تصديقه ظاهرا
نحكم بالظاهر ولذا حكمنا بعدم ايمانه لا لانّ عدم السجود
لغير الله داخل في حقيقة الايمان حتى لو علم انه لم يسجد
لها على سبيل التعظيم واعتقاد الالوهية بل سجد لها و
قلبه مطمئن بالايمان لم يحكم بكفره فيما بينه وبين الله
وان اجري عليه حكم الكفر في الظاهر ثم قالا ما حاصله هـ
اى صاحب المواقف والسيد

اى لتكون بائنا من زوجها منه
متعمدا م
خطأ

كالمتقدم

ايضا لا يلزم على تفسير الكفر بانه عدم تصديق الرسل في بعض ما جاء به ضرورة تكفير من لبس الغيار مختارا لانه لم يصدق في الكل وذلك لانا جعلنا الظن الصادر عنه باختيار علامة على الكفر اى بناء هنا على ان ذلك اللبس ردة فحكمنا اليه بانه كافر غير مصدق حتى لو علم انه شده لا لاعتقاد حقيقة الكفر لم يحكم بكفره فيما بينه وبين الله كما مر في سجود الشمس انتهى وهو مبني على ما اعتمداه اولا ان الايمان التصديق فقط ثم حكيا عن طائفة انه التصديق مع الكلمتين فعلى الاول اتضح ما ذكراه انه لا كفر بنحو سجود للشمس لما مر عن الشارح ان نحو عدم السجود لغير الله ليس داخلا في حقيقة الايمان والحاصل ان الايمان على هذه الطريقة التي هي طريقة المتكلمين له حيثيتان النجاة في الآخرة وشرطها التصديق واجراء الاحكام الدنيا ومناطها النطق بالشهادتين مع عدم السجود لغير الله ورمي المصحف بقاذورة وغير ذلك من الصور التي حكم الفقهاء بانها كفر فالنطق غير داخل في حقيقة الايمان فانما هو شرط لاجراء الاحكام الدنيوية ومن جعله شرطا لم يرد انه ركن حقيقي والا لم يسقط عند العجز والاكراه بل انه دال على الحقيقة التي هي التصديق اذ لا يمكن الاطلاع

اى عدم الكفر بذلك المذكور

اى صاحب المواقف وشارحه

اى ان الايمان التصديق فقط (عمدة)

بيان لما مر

الاطلاع عليها ومما يدل على انه ليس شطرا ولا شرطا
الاخبار الصحيحة يخرج من النار من كان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان قيل يلزم ان لا يعتبر النطق في الايمان
وهو خلاف الاجماع على انه يعتبر وانما الخلاف في انه شطر
او شرط واجيب بان الغزالي منع الاجماع وحكم بكونه
مؤمنا وان الامتناع على النطق كالمعاصي التي تجامع الايمان
وتبعه المحققون على هذا ولم ينظروا لاخذ النووي بقضية
بيانه لقضية الايمان منه
الاجماع ان من ترك النطق اختيارا مخلد ابدا في النار سواء
أقلنا انه شطر وهو واضح او شرط لانه بانتفائه ينتفي الماهية
اى ما اختاره الغزالي ومن تبعه منه
لكن اشار بعضهم الى ان هذا مذهب الفقهاء والاول مذهب
المتكلمين ويؤيده قول حافظ الدين النسفي كونه النطق شرطا
لاجراء الاحكام لا لصحة الايمان بين العبد وربه وهو
اصح الروايتين عن الاشعري وعليه الماتريدي ولا يشكل عليه
انه شطر او شرط لما مر في معنيهما اللائق بمذهب المتكلمين
لا الفقهاء فتأمل ذلك فانه مهم لا اهم منه انتهى كلام ابن حجر
بحروفه ولكون المقام مزالق الاقدام اوردتها هنا بتلخيص
الهمام فخذ منه المرام ومَن سواء الذكر والانثى من المكلفين
وكذا فيما تقدم تَرَكَ التَّصْدِيقَ اى الاعتقاد بالقلب على
في قول فمن ترك الاقرار

صدق الله ورسوله وسائر الاعتقادات فَهُوَ مُنَافِقٌ
اى مظهر خلاف ما ابطنه يُخَلَّدُ هُمَا اى تارك الاقرار و
التصديق لله فِي النَّارِ يوم القيمة وما بعده أَبَدًا اى زمانا
طويلا وَمَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بالاعضاء اى العمل السابق ذكره
فاللام للعهد من نحو الصلاة والصيام والزكاة والحج وغير
ذلك فَهُوَ فَاسِقٌ اى خارج عن امر ربه وتارك له بلا انقياد
فان كان مع الخروج عن آداء امر ربه مصدقا بقلبه و
مقرًا بلسانه يحكم عليه بانه مؤمن عاص بترك العمل
وَمَنْ تَرَكَ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ وبرئ عن انقيادها وخلا عن قبولها
فَهُوَ مُبْتَدِعٌ اى محدث النقصان فى الدين ضَالٌّ اى مخطئ عن
طريق الرشاد والهداية ثم يجب شرعا على الكافر السابق ذكره
الاقرار للكتاب والسنة وعلى المنافق التصديق بالقلب
ايضا وَعَلَيْهِمَا اى على الفاسق والمبتدع التَّوْبَةُ اى الندم
على ترك العمل واتباع السنة فيما يأتى ومعنى التوبة لغة الرجوع
عن الذنب وعرفا الرجوع الى الله تعالى بحل عقدة الاصرار
عن قلب ثم القيام بكل حقوق الرب على ان لا يعود لمثله
تنبيه اركان التوبة اربعة الاقلاع عن المعصية والندم
عليها من حيث كونها معصية والعزم على ان لا يعود اليها
ابدا

ابدًا وردّ الظلامة وهي من جميع المعاصي واجبة شرعًا
فورًا اجماعًا وان يؤمر بها لقوله تعالى ﴿ وتوبوا الى الله جميعًا
ايها المؤمنون ﴾ وقوله تعالى ﴿ هو الذى يقبل التوبة عن عباده ﴾
ولا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية كبيرة او صغيرة
وتأخيرها ولو لحظة واعلم ان التوبة الصحيحة بشروطها
تكفر الذنب قطعًا لقوله تعالى السابق قوله ﴿ غافر الذنب و
قابل التوب ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم التائب كمن لا ذنب له
وان الكبيرة لا يمحوها الّا التوبة بشرطها وان الاصحّ وجوب
التوبة من الصغائر ايضًا وانه لا يصح توبة من لم يندم
او ندم لغير وجه الله تعالى وان ترك التوبة من الكبائر
كبيرة وان اعمال الصالحات تكفر غير الصغائر على الاصحّ
واما الصغائر فانها تمحى بالعمل مع بقاء ثوابها كما دلت عليه
الآيات والاحاديث وان المصائب الدنيويّة مكفّرات
فائدة لو تاب من ذنب ثم عاد اليه لا يكون العود اليه
مبطلا للتوبة السابقة منه وتصح التوبة عن بعض
الذنوب مع الاصرار على غيره وان كان ما تاب عنه صغيرًا
وما اصرّ عليه كبيرًا ولما فرغ من الايمان والاسلام شرع
في السنة فقال وَامّا بيان السُّنَّةِ فَهُوَ لغة اسم لطريق

اى طريق كان وشرعا مشترك بين ما صدر عن النبى صلى الله
عليه وسلم قولاً اوفعلاً اوتقريراً اواشارةً وبين ما واظب
صلى الله عليه وسلم بلا وجوب واهل السنة والعلماء يعرفون
لها بمعانى متفقة وعبارات مختلفة تارة بانها الطريق
المسلوكة فى الدين من غير وجوب وتارة بانها قول محمد
وافعاله وتقريره وتارة بانها ما رجح الشرع فعله على تركه مع
جوازه وتارة بانها اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ولما كان
اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع مقادره وموارده
مفتاح السعادات العظمى وكانت المطلوب الاعلى من
الايمان والاسلام ومن ثم اشار وكنية السنة من الدين
فى اول الكتاب بجعلها اصلا من اصول الدين وعرّفها
هنا فقال اِتِّبَاعُ اما من باب الافعال بتخفيف التاء او
الافتعال بتشديدها النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اللام فى النبى للعهد فالمراد بنبينا وسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم اى متابعة وانقياد طريقة التى اصّلها من (اى اثبتها النبى) (بيان الطريق)
الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة والمباحة
فلما كان اتباع السنة من اصول الدين استدل له بقوله
اَنَّهُ اى النبى صلى الله عليه وسلم قَالَ النبى صلى الله عليه وسلم
كونوا

كونوا ايها الناس فليعلم الموحدين لفظا ومن
سمع سيوجد معنى لما تواتر من دينه صلى الله عليه
وسلم ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للقبيلتين
ثابت الى يوم القيمة الا ما خصه من الصغائر و
المجانين اذ لا ناسخ لشريعته صلى الله عليه وسلم
المطهرة بنصوص مطولات الى يوم الساعة اى
فى الاعتقاد باعتقاد ما مر من متعلقات الايمان
والعمل بما مر فى الاسلام ومتابعة ما تبعوه من
موارد النبى صلى الله عليه وسلم ومصادره فعلا وعملا
واعتقادا وتحريما مَعَ الجَمَاعَةِ اى كونوا فى كل ما ذكر
مع الجماعة وهى لغة الطائفة من الناس كافرين
كانوا او مسلمين ذكورا او اناثا فالمراد هنا
المتمسكون بطريقة النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين
له وذلك فسره بقوله يَعْنِى تفسير لقوله الجماعة
اَهْلَ السُّنَّةِ اهل منصوب مفعول ليعنى وفاعله
ضمير راجع الى النبى صلى الله عليه وسلم والمراد بالسنة
ما عليه اِمّا ما اهل السنة والجماعة الشيخ ابو الحسن
الاشعرى والشيخ ابو منصور الماتريدى فقال

وَمَنْ اى الذى من المكلفين ذكرا كان او انثى
شَذَّ انفرد منهم اى اهل السنة بعدم متابعتهم اعتقادًا
او عملا فى الدنيا شَذَّ انفرد منهم فى الآخرة بادخالهم غير
مدخلهم فيها فكلاهما ماض بمعناه مبنيان للفاعل و
قيل الثانى مبنى للمفعول وفيه نظر واستعمال الماضى
فى الثانى لان تحقق الوقوع كالواقع فى عدم التشكيك
فى وقوعه ثم بيّن مدخله بقوله فِي النَّارِ اى ينفرد فى
فى النار لعدم امتثاله بامر الرسول وتركه موارد
اهل السنة جزاءً بما خالفهم ويبيّن ايضا مقدار لبثه
هنالك بقوله اَبَدًا دهرا طويلا ليس بمحدود
ثم ان كان مؤمنا عاصيا لا يخلد فيه او منافقا او
كافرا يخلد فيه خاتمة فى محبة الله تعالى
والرسول واهل بيته فاعلم ان حقيقة المحبة طاعة
المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محاب النفس
ومرضاتها والتأدب بآدابه واخلاقه ومن ثم محبة
الله تعالى ورسوله واهل بيته واجب محتم على كل
مكلف لقوله تعالى ﴿قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم
اقترفتموها

اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ﴾ الآية
فكفى بهذه الآية حضًّا وتنبيهًا ودلالةً وحجّةً
على التزام محبّته ووجوب وعظيم خطرها و
استحقاقه صلى الله عليه وسلم لها اذ قرع الله
تعالى من كان ماله واهله وولده احبّ اليه
من الله ورسوله واوعدهم بقوله تعالى
﴿ فتربّصوا حتى يأتي الله بامره ﴾ ثمّ
فسّقهم بتمام الآية واعلمهم انهم ممّن
ضلّ ولم يهد الله ولحديث لا يؤمن
احدكم حتى اكون احبّ اليه من ولده
ووالده والناس اجمعين وحديث المرء
مع من احبّ ولأنّ محبّته صلى الله عليه وسلم
سبب لكلّ خير دنيا واخرى ودلائل ذلك
كثيرة وذيلها طويلة فلا تخفى على الموفّق
وفقنا الله له آمين والحمد لله على التمام والكمال
ونستغفره من كل الالحان والسمعة والرياء والحقد
والحسد وسائر الاخلاق الذميمة ونسأله التوبة
الصحيحة والعمل الصالح والعلم النافع في الدارين

ونتوب اليه من كل ما وقع في هذا الكتاب
من خطاء اونسيان اوغفلة اوضلالة عن الصواب
فله الحمد والشكر والمنّ والفضل والرحمة والجود
واليه المرجع والمآب فلقد وقع الفراغ من تأليف هذا
الشرح من عبده الضعيف الذليل يحيى بن سلطان
العمسقي في اليوم الرابع والعشرين من شهر الله
ذي الحجة من سنة اثنين وعشرين وثلثمائة
بعد الالف (١٣٢٢)

بحمد خالق الليل والنهار وعالم الجهر والاسرار قد تم نسخ
هذا الكتاب المبارك لمؤلفه الفاضل والاستاذ الكامل الشيخ
العالم يحيى بن سلطان ابن العالم عيسى الغمقي رحمه الله تعالى هو
اقرب للمتناول واهدى للباحث العاقل فله الحمد والشكر ولرسوله الاعظم
محمد صلى الله عليه وسلم حسن الذكر ولآله الطيبين الطاهرين واصحابه العاملين على
مقتضى الشرع المبين ولاح بدر تمامه وفاح مسك ختامه في اوسط شهر المبارك
من جمادى الآخر في اليوم الثاني عشر قبيل صلاة العشاء في المسجد الجامع من
مدينة بويناكسكي حين كنت اماما لها وهي في عام عشرين واربعمائة بعد
الالف من تاريخ هجرة من خلقه الله تعالى على اتم وصف بيد الكاتب الفقير الحقير
عبد الكريم بن علي بن محمد بن محمود الهنوخي الرنطي سامحهم الله من فرطاتهم ورزقنا الله
ومعنى
ولجميع المسلمين حسن الختام امين + واوصيكم بالدعاء

٢٣ سبتمبر ١٩٩٩ ميلادي
مدينة بويناكسك في الجامع في بلدة من بلاد داغستان